الفصل الثاني:

**(المضامين التربوية العلمية المستنبطة من سورة الأحقاف)**

**وفيه ثلاثة مباحث:**

**المبحث الأول: مصادر العلم وأدوات التعلم في السورة.**

**المبحث الثاني: صفات المعلم والمتعلم في السورة.**

**المبحث الثالث: معوقات التفكير في ضوء السورة.**

**المبحث الأول:**

**مصادر العلم وأدوات التعلّم في السورة**

**المطلب الأول: مفهوم العلم.**

**أولاً: مفهوم العلم في اللغة:**

وردت كلمة العلم في معاجم اللغة بأكثر من مرادف, منها:

1. المعرفة: قال أبو البقاء الكفوي-رحمه الله-: "العلم هو معرفة الشيء على ما هو عليه"([[1]](#footnote-2))**.**
2. اليقين:قيل:" العلم هو إدراك الشيء بحقيقته. واليقين: نور يقذفه الله في قلب من يحب"([[2]](#footnote-3))**,** و:"العلم نقيض الجهل" ([[3]](#footnote-4))**.**

**ثانياً: مفهوم العلم في الاصطلاح:**

يُعد العلم من أكثر المفاهيم جدلية بين العلماء, نظراً لعسر تعريفه, وصعوبة تحديده, وذلك بفعل التطور الدلالي للكلمة التي حظي بها عبر التاريخ, " فتفاوت العلوم في طبيعتها وأهدافها ومناهجها أدى إلى اختلاف مدلول العلم, وقد يعود اختلاف التعريف إلى أسباب متضامنة أخرى تعود إلى اختلاف العقائد والثقافات وأساليب التفكير, والنظرة الكلية للحياة, بالإضافة إلى التطورات التكنولوجية الحديثة" ([[4]](#footnote-5))**.**

"إن مفهوم العلم في بداية الحركة العلمية في صدر الإسلام كان مرتبطاً بالعلم ومقترناً بالوحي, ثم تطور مفهوم العلم في العصر الأموي والعباسي, حيث أدى اتساع الرقعة الإسلامية في تلك العصور إلى الاحتكاك بالحضارات والثقافات الأخرى, مما أدى إلى تطور كبير في المفاهيم العلمية الإسلامية, وقد انقسمت العلوم حسب موضوعاتها ومنهاهجها إلى فئات مختلفة, مما أثر بشكل مباشر على صفة وطبيعة هذه العلوم, وانعكست نتائج هذا الانقسام على تعريفات العلم الواردة في المعاجم والكتب الإسلامية المتخصصة, وقد أسهم الفلاسفة والمتكلمون والأصوليون بشكل كبير في تحديد معنى العلم وماهيته, واشتراك التخصصات في بعض المباحث الفكرية الإسلامية ذات العلاقة بالعقل والنقل وتقسيم الأدلة وتصنيف العلوم والمنطق كان له أكبر الأثر في تحديد المفاهيم الإسلامية للعلم"([[5]](#footnote-6)).

ومن أبرز التعريفات الواردة في شأن العلم وقد جاءت هذه التعريفات من منطلقات فكرية مختلفة, تعبر عن آراء أصحابها ونظرتهم للعلم, وهي كما يلي:

**تعريف المتكلمين**([[6]](#footnote-7))**:**

قالوا: العلم هو" اعتقاد الشيء على ما هو به" ([[7]](#footnote-8)).

**تعريف الفلاسفة**([[8]](#footnote-9))**:**

قالوا: العلم هو "حصول صورة الشيء في العقل" ([[9]](#footnote-10)).

**تعريفات أخرى لعلماء آخرين:**

هناك تعريفات للعلم لبعض علماء المسلمين سأذكر منها على سبيل المثال:

1. **تعريف شيخ الإسلام عبد الله محمد الأنصاري الهروي - رحمه الله -:**([[10]](#footnote-11))**.**

قال : "العلم ما قام بدليل ورفع الجهل" ([[11]](#footnote-12)).

1. **تعريف ابن القيم - رحمه الله -:**

وعرف ابن القيم -رحمه الله- العلم فقال: هو "نقل صورة المعلوم من الخارج وإثباتها في النفس, والعمل: نقل صورة علمية من النفس وإثباتها في الخارج"([[12]](#footnote-13)).

1. **تعريف ابن حجر العسقلاني - رحمه الله -:**

قال ابن حجر - رحمه الله -: "العلم اعتقاد الشيء على ما هو عليه من ضرورةٍ أو استدلالٍ وكل ما لم يكن علماً فهو جهل ومن لم يكن عالماً فهو ضال" ([[13]](#footnote-14)).

تشير هذه التعريفات –في الغالب– إلى حقيقة العلم, وهي صور تأتي من العالم الخارجي, بواسطة الحواس, ثم يقوم العقل بترجمة هذه الصور إلى معلومات, ثم تتحول هذه المعلومات إلى وقائع وأنشطة تقام على أرض الواقع, وهذه هي حقيقة العملية التربوية والتعليمية.

**المطلب الثاني: أهمية العلم وفضله.**

اهتم الإسلام بالعلم منذ اليوم الأول من ظهوره, فقد نزل الوحي في غار حراء على الرسول بواسطة الأمين جبريل , فأول كلمة ألقاها جبريل على مسامع محمد هي كلمة: (أقرأ), قال تعالى: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ([[14]](#footnote-15)).

و تعد هذه أول آيات نزلت من القرآن الكريم, و هي تحث الفرد المسلم على القراءة والكتابة, وقد تكررت فيها كلمة (أقرأ) مرتين, وفي هذا التكرار تأكيد على أهمية العلم, وأيضا فيها دليل على حرص الإسلام على طلب العلم.

و بناء على توجيهات هذه الآيات القرآنية؛ ينبغي على كل مسلم ومسلمة أن يقوم بطلب العلم, فالحصول عليه مطلب شرعي, وحاجة أساسية, تفوق حاجة الإنسان إلى الطعام والشراب, قال الإمام أحمد -رحمه الله -: "الناس إلى العلم أحوج منهم إلى الطعام والشراب، فالرجل يحتاج إلى الطعام والشراب مرة أو مرتين, وحاجته إلى العلم بعدد أنفاسه"([[15]](#footnote-16)).

إن الغاية الأساسية من طلب العلم الشرعي هي العمل بمقتضاه, فالعلم دليل الإنسان يدله على مواطن العمل, يقول ابن القيم- رحمه الله -: "فإن العلم يراد به العمل, فإنه بمنزلة الدليل للسائر, فإذا لم يسر خلف الدليل لم ينتفع بدلالته, فينزل منزلة من لم يعلم شيئاً"([[16]](#footnote-17)), والذي يسير خلف الدليل أي العلم يحي الله قلبه بنور الحكمة, وتعني الحكمة هنا "تحقيق العلم وإتقان العمل"([[17]](#footnote-18)).

وأهمية العلم لا تكون على مستوى الفرد فحسب, بل تظهر أهميته أيضا على مستوى المجتمع, فإن تقدم المجتمع الإنساني رهن بتقدم العلم, ولهذا السبب تجد الأمم المتقدمة تهتم بالعلم غاية الاهتمام, وتوليه تمام العناية, وترصد له الميزانيات الضخمة, وتجيش له أهل الخبرة في مجال التربية والتعليم, وذلك لوضع مناهج تعليمية قوية, الغرض منها بناء أمة قوية, وإخراج جيل متعلم ونافع, تسهم في بناء حضارة قوية تستمد دستورها من الكتاب والسنة.

ولا تتحقق الريادة لهذه الأمة إلا بطلب العلم الشرعي والدنيوي, لأن العلوم الشرعية تمكن الإنسان في بناء عقيدته, وأما العلوم الأخرى فتمكن الإنسان من بناء حضارته, وبالتالي يتحقق أهم مطلبين هما:

ـ تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى.

ـ إعمار الأرض وتسخير ما في الكون من إمكانيات هائلة تعود بالنفع على الأفراد والمجتمعات.

ويحتاج طلب العلم إلى همة عالية وإرادة قوية, يقول أبو الطيب المتنبي:

وإذا كانت النفوس كبارًا تعبت في مرادها الأجسام([[18]](#footnote-19)).

إن فضائل العلم لا تعد ولا تحصى, فقد ورد في فضائله الشيء الكثير في الكتاب والسنة, وسأذكر بعض الشواهد على ذلك:

**أولاً: من أدلة الكتاب:**

قال تعالى: ﭽ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﭼ ([[19]](#footnote-20)).

قال ابن القيم –رحمه الله- في تفسير هذه الآية: "نفى سبحانه التسوية بين أهل العلم وبين غيرهم، كما نفى التسوية بين أصحاب الجنة وأصحاب النار, وهذا يدل على غاية علوهم وشرفهم" ([[20]](#footnote-21)).

**ثانياً: من أدلة السنة:**

هناك كثير من الأحاديث الشريفة التي تدل على فضل العلم, ومن الأحاديث الواردة في هذا الشأن:

قال حُميد بن عبد الرحمن([[21]](#footnote-22)) سمعت معاوية خطيباً يقول: سمعت النبي

يقول: "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين.." ([[22]](#footnote-23)).

علّق ابن حجر -رحمه الله- على هذا الحديث الشريف بقوله: "أن من لم يتفقه في الدين, أي يتعلم قواعد الإسلام, وما يتصل بها من الفروع, فقد حُرِم الخير"([[23]](#footnote-24)).

وأيضاً مما يستدل على فضل العلم بهذا الحديث المشهور: عن أبي هريرة قال قال رسول الله : "من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقا إلى الجنة"([[24]](#footnote-25)).

قال ابن دقيق العيد -رحمه الله-([[25]](#footnote-26)):"في الحديث فضل السعي في طلب العلم, ويلزم من ذلك فضل الاشتغال بالعلم, والمراد العلم الشرعي, ويشترط أن يقصد به وجه الله تعالى"([[26]](#footnote-27)).

إن نشر فضائل العلم بين طلبة العلم بالأساليب التربوية يعد حافزاً قوياً في طلب العلم, "لأن وجود دافع عند الفرد شيء أساسي في عملية التعلم لا يمكن أن تتم بدونه وعليه فأفضل المواقف التعليمية هي تلك التي تعمل على تكوين دوافع عند المتعلمين"([[27]](#footnote-28)).

**المطلب الثالث: مصادر العلم في ضوء السورة**.

**تمهيد:**

تعد معرفة مصادر العلم أحد الجوانب الهامة لمفهوم العلم, وتشكل معرفتها أهمية خاصة بالنسبة للتربية الإسلامية, لأن بناء الفكر التربوي يتم عن طريق معرفة مصادر العلم, والفكر هو الذي يوجه السلوك الإنساني, فالسلوك مرتبط بصورة مباشرة بطريقة التفكير, فلا بد من التفكير السليم حتى يستقيم السلوك الإنساني, فلا بد من التفكير السليم حتى يستقيم السلوك الإنساني, "لأن صواب الفكر شرط لصواب العمل وصواب الفكر رهين بصحة مصادره"([[28]](#footnote-29))**.**

وقد حدد بعض علماء المسلمين مصادر العلم, وهما الوحي والكون, وتمتاز هذه المصادر بالتكامل والشمول والتوافق, فلا تناقض بين هذه المصادر على الإطلاق, لأنهما تستندان على أرضية صلبة وعقيدة راسخة وهي عقيدة التوحيد, وعلى ضوء هذه العقيدة الصحيحة, يستطيع الإنسان تصور الحقائق الكبرى, المتمثلة في الله والكون والإنسان والمصير,"لأن التوحيد هو الدعامة الأساسية للتصور الإسلامي, وهذا التصور الذي يقوم عليه البناء الإسلامي كله, هو جوهر حضارة الإسلام فلا يمكن الحديث عن التصور الإسلامي بمعزل عن عقيدة التوحيد([[29]](#footnote-30))**.**

وأما التصور الغربي فهو قائم على الكفر والإلحاد وإنكار الغيب, وقد تولدت هذه النظرة بعد الصراع المرير بين رجال الكنيسة وأصحاب الفكر, وقد"مارست الكنيسة اضطهاداً للأسلوب العلمي في التفكير حيث احتكرت وحدها مجال التفكير, وحرمت كل تفكير يخالف الفكر البابوية, وشددت من قبضتها بتحالفها مع السلطة السياسية النظام الإقطاعي وصار كل منهما يخدم الآخر, فالكنيسة تقدم الأبنية الفكرية التي تحتم على الناس أن يصوغوا وفقها سلوكهم, وأساليب تفكيرهم والنظام الاقطاعي العسكري يقدم التغطية الأمنية اللازمة لتنفيذ قرارت الكنيسة"([[30]](#footnote-31))**.**

"وقد انتهى هذا الصراع بإقصاء الدين والتفكير الديني عن مجالات الحياة, وحصره داخل جدران المعابد وطرده من مجال النظر العقلي, وعندما حل القرن الثامن عشر كان الفكر الغربي قد قطع أعظم الأشواط في التحرر من الفكر الديني حتى أطلق على هذا القرن عصر التنوير, ولم يكن يقصد بالتنوير سوى إبعاد الدين (الوحي) عن التوجيه, وهذا التوجه الغربي أدى لانحصار المعرفة في مجال العالم المشاهد, وطبع المعرفة بطابع الظنية والنسبية, وما ذلك إلا لأن المعرفة كانت معرفة بشرية قاصرة عن إدراك ماوراء الحواس"([[31]](#footnote-32)).

وقد انتقلت فكرة فصل الدين عن الحياة, إلى العالم الإسلامي, التي كانت تعيش أوضاعاً سيئة, ومع انتقال هذه الفكرة زادت أوضاعها سوءاً, حيث تسببت هذه الفكرة بمساوئ كثيرة, وأثرت على الحركة العلمية, "فأوجد نوعين من العلم: علم ديني وعلم دنيوي, وعلى أساس هذا التقسيم توزعت المؤسسات التعليمية في العالم الإسلامي ما بين المدارس الدينية والمدارس العلمانية"([[32]](#footnote-33))**.**

وهذا الفصام في النظرة لم تعرفه الحضارة الإسلامية من قبل؛ لأنها حضارة قد قامت على أسس دينية ودنيوية, حتى أصبحت من أعظم الحضارات الإنسانية, وبهذا يعد قيام الحضارة الإسلامية على هذه الأسس القوية أعظمَ شاهد على صحة نظرية المعرفة الإسلامية, والتي أقامت علاقة وثيقة بين علوم الوحي وعلوم الكون, وأثبتت أنه لا تعارض بينهما, وأن هذه العلاقة القوية بينهما لم تكن عامل تخلف لبناء حضارة راقية, بل عامل تقدم وازدهار, وخير دليل على ذلك الحضارة الإسلامية في الأندلس وغيرها من حواضر العالم الإسلامي.

**العلاقة بين الوحي والكون:**

هناك صلة وثيقة بين الوحي والكون, وقد أشار سيد قطب–رحمه الله -إلى طبيعة هذه العلاقة, عند تفسير قوله تعالى: ﭽﮑﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪﭼ(الأحقاف:1-3).

فيقول: "هذا هو الإيقاع الأول في مطلع السورة; وهو يلمس العلاقة بين الأحرف العربية التي يتداولها كلامهم, والكتاب المصوغ من جنس هذه الأحرف على غير مثال من كلام البشر, وشهادة هذه الظاهرة بأنه تنزيل من الله العزيز الحكيم, كما يلمس العلاقة بين كتاب الله المتلو المنزل من عنده, وكتاب الله المنظور المصنوع بيده كتاب هذا الكون الذي تراه العيون, وتقرؤه القلوب, وكلا الكتابين قائم على الحق وعلى التدبير" ([[33]](#footnote-34))**.**

ويقول أيضاً: "وكلا الكتابين مفتوح، معروض على الأسماع والأنظار، ينطق بقدرة الله، ويشهد بحكمته، ويشي بتدبيره وتقديره، ويدل كتاب الكون على صدق الكتاب المتلو"([[34]](#footnote-35))**.**

فإن وجه العلاقة بين الوحي والكون: هو "أن الكون مخلوق لله, والوحي منزل من عنده كذلك, ولأجل ذلك فمن الطبيعي أن يكون هنالك توافق بينهما ما دام الاثنان من مصدر واحد"([[35]](#footnote-36))**.** ومعنى ذلك:"أن الوحي العظيم موافق لعالم الحس تمام التوافق بحيث لا يتناقضان ولا يتعارضان"([[36]](#footnote-37))**,** في معرفة الحقائق.

بعد معرفة هذه العلاقة المتينة بين هذين المصدرين الوحي والكون لابد من وقفة حولهما حتى يتم التعريف بهما على وجه التفصيل.

**أولا: كتاب الله المسطور (الوحي):**

الوحي: "هوكلام الله تعالى, المنزل على أحد أنبيائه"([[37]](#footnote-38))**،** كإنزاله التوراة على موسى والإنجيل على عيسى , وسوى هذين الكتابين الكريمين على غيرهما من الأنبياء –عليهم السلام-.

والذي يعني الباحث في هذه الدراسة هو ذلك الوحي المنزل على محمد , ويشمل الوحي هنا الكتاب والسنة, والدليل على اعتبارها وحياً قوله تعالى: ﭽ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭼ([[38]](#footnote-39))**,** قال القرطبي –رحمه الله- في تفسير الآية: "فيها أيضا دلالة على أن السنة كالوحي المنزل في العمل"([[39]](#footnote-40))**.**

ويعد الوحي المصدر الأول للمعرفة وهو الأصل وغيره تابع له, باعتبار إلهية مصدره, وقيامه على اليقين, فهو قطعي الدلالة والثبوت, قال تعالى: ﭽﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ ﭘﭙ ﭼ ([[40]](#footnote-41))**.**

والتمسلك بهديه وتوجيهاته واجب, وفي ذلك اقتداء بهدى النبي والذي أبى متابعة المشركين في أقوالهم وأهوائهم, ويعد هذا التزاماً منه بمتابعة الوحي, قال تعالى: ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﭼ (الأحقاف:9), قال ابن كثير-رحمه الله-:"أي إنما أتبع ما ينزله الله علي من الوحي"([[41]](#footnote-42))**.**

إن مبدأ التمسك بالوحي, هو الأساس الصحيح الذي يستند إليه المؤمن, وفي ضوء هذا التوجه لا يمكن إقصاء الوحي عن مضمار الحياة, لأن كثير من الأمور والمسائل لا يمكن معرفتها إلا بواسطة الوحي, وهنا تأتي الحاجة إلى الوحي, وهو"الطريق الوحيد لمعرفة علم الغيب, الذي لا يمكن الوصول إليه لا بالحواس ولا بالعقل"([[42]](#footnote-43))**.**

إن استبعاد الوحي يسبب أزمة خانقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية, لأن كثيراً من القضايا الإنسانية بحاجة إلى تأصيل شرعي, وخاصة في الجوانب التربوية, والله سبحانه وتعالى قد وضع منهجاً شاملاً ومتكاملاً في القرآن الكريم بحيث يستوعب جميع القضايا البشرية, قال تعالى:ﭽﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﭼ([[43]](#footnote-44))**,** في هذه الآية الكريمة دلالة على "بيان سعة علم الله تعالى وعظيم قدرته"([[44]](#footnote-45)), والعلم البشري نطاقه محدود جداً, قال تعالى: ﭽ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼﭼ([[45]](#footnote-46)), ولا يمكن حل جميع المشكلات الإنسانية عن طريق العقل, بل لا بد من الرجوع إلى الوحي للإستفادة منه.

ويجب على القائمين في مجال التربية الإسلامية الاستفادة من هذا المصدر والاعتماد عليه, في توجيه الناشئة نحو القيم والمثل العليا, حتى يتحقق أهداف الإسلام وغاياته, "فالتربية الإسلامية ضرورة حتمية لتحقيق الإسلام كما أراده الله أن يتحقق, وهي بهذا المعنى تهيئة النفس الإنسانية لتحمل هذه الأمانة, وهذا يعني بالضرورة أن تكون مصادر الإسلام هي نفسها مصادر التربية الإسلامية, وأهمها القرآن والسنة"([[46]](#footnote-47))**,** وبناء عليهما لابد أن يستمد المربي تعاليم الإسلام ومبادئ التربية الإسلامية من هذين المصدرين الجليلين.

**ثانياً: كتاب الله المنظور (الكون) :**

"الكون هو الوجود بعد العدم"([[47]](#footnote-48))**,** "ومفهوم الكون عند علماء التأصيل باعتبارهمصدراً للمعرفة, يطلق على عالم الحس الذي يمكن إدراكه بالحواس البشرية الخمس"([[48]](#footnote-49)).

"إن الكون يعد المصدر الآخر للمعرفة, وقد خلقه الله دلالة على بديع صنعه وتفرده بالخلق"([[49]](#footnote-50))، وهو مصدر لا يتنازع عليه اثنان حول مصدريته, لأنه واضح للعيان, ويتفق المسلم والكافر على مصدريته, "لأن كثيراً من أجزائه تدرك بالحواس الخمس, وهي السمع, والبصر, واللّمس, والشّم, والذوق, وهنا يأتي المعنى في مقابل العالم غير المحسوس (عالم الغيب). وبالتالي هو عالم الشهادة؛ لأنه الكتاب المنظور الذي يأتي في مقابل الكتاب المسطور وهو الوحي"([[50]](#footnote-51)), قال تعالى: ﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﭼ([[51]](#footnote-52)).

ويلفت القرآن الكريم نظر الإنسان إلى خلق السموات والأرض ليتأمل فيه, وهذا الخلق جزء من هذا الكون الفسيح, وبالتالي يستشعر بعظمة الخالق سبحانه وتعالى وقدرته, قال تعالى:ﭽﮚﮛﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﭼ (الأحقاف:3).

ويجب الأخذ بعين الاعتبار" أن علم الإنسان بالكون محدود ولهذا يجب على هذا الإنسان ألا يعد العدم ما لم يعرفه, والوجود ما عرفه بل إن في الوجود أشياء كثيرة يجهلها الإنسان"([[52]](#footnote-53)).

وهذا التصور المحدود يدل على قلة درجة الاستيعاب لدى الإنسان, لأن لا يستطيع أن يستوعب أجزاء الصورة كلها, لأن الصور المعرفية التي ترد إلى ذهن الإنسان هي صور نسبية أي تحتوى على جزء من الحقيقة, ولهذا لا يمكن اعتبار الحواس هي الأداة الوحيدة للمعرفة, لأن الإنسان قد يدرك شيئاً ويخفى عليه أشياء كثيرة.

ويترتب على النظر في الكون معرفة كثير من أسراره" ولما كان الكون مصدرا ًللمعرفة حيث استعين به في معرفة جزئيات المادة وخصائصها وكيفية استغلالها والاستفادة منها, فإن ذلك قد منح العلوم الطبيعية قوة وجعلها في تقدم وازدهار متنام إلا أن الأطر الأخلاقية لهذه العلوم قد ظل خاضعاً للأهواء والنزعات الإنسانية الفوضوية"([[53]](#footnote-54)).

وبناء على ماسبق يجب على المعلم زيادة الوعي بين الطلبة بهذه المصادر المعرفية, وليس هناك تناقض بين هذه المصادر, فالمعرفة وحدة متكاملة, والجمع بين العلوم الشرعية والعصرية يساعد في نهضة شاملة يعم نفعها على الجميع, ويجب الاهتمام بالعلوم الكونية والتي تقوم على الاستقراء والملاحظة والتجربة, ويلاحظ أن المسلمين متأخرون في هذا الجانب بسبب الخلل الحاصل في " المنظومة المعرفية المنكفئة على الذات والمهملة لعالم الشهادة"([[54]](#footnote-55)).

**المطلب الرابع: أدوات التعلم في ضوء السورة**.

**تمهيد:**

إن الإنسان في بداية حياته يكون خالياً من المعرفة, أي لا يملك شيئاً منها, ولهذا زوده الله سبحانه وتعالى بالأدوات التي تعينه على كسب المعرفة من مصادرها, قال تعالى: ﭽ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﭼ([[55]](#footnote-56)).

أي:ﭽ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹﭼ خلقكم ابتداءﭽ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾﭼ خصها لأنها آلات العلمﭽ ﰀ ﰁ ﰂ ﭼهذه النعم لأنكم تشركون بالله ولا تخلصون له العبادة والمعنى تشكرون شكراً قليلاً"([[56]](#footnote-57)).

وعن طريق هذه الأدوات يثري الإنسان معرفته, ويكتسب علومه المختلفة, ويمكن تقسيم هذه الأدوات إلى قسمين هما: الحواس والعقل, وعن طريقهما يتعلم الإنسان, وتعد هذه الأدوات جميعها من النعم العظيمة التي وهبها الله سبحانه وتعالى للإنسان, ويعد العقل بخاصة نعمة عظيمة, وهو من أشرف ما كرم الله به الإنسان, ويتفاوت عقول البشر من حيث الزيادة والنقص, وكلما زاد عقل الإنسان كلما زاد قدره وعلا شأنه بين الناس.

والعقل له وظائف متعددة: كالتذكر والحفظ والتخيل والفهم وغيرها من الوظائف العديدة, والعقل بوظائفه المتعددة يعين الإنسان في تحصيل العلوم, وينبغي على الإنسان أن يستعمل عقله وحواسه في الخير والإصلاح لا في الشر والإفساد, حتى يصلح حاله في الدنيا والآخرة, وإلا كان الهلاك والدمار مصيره ومآله كما آل إليه حال غيره من البشر.

يتم التعلم الذاتي عن طريق هذه الأدوات, حيث يقوم الإنسان بترجمة ما تعلمه إلى سلوك عملي, والسلوك هو :"وهو كل ما يصدر عن الإنسان من نشاط شخصي, يتصل

بطبيعته الإنسانية, والذي يستدل على حياته البشرية النشيطة"([[57]](#footnote-58)).

إذن التعلم ليست عملية اكتسابية فحسب بل هي ممارسة عملية, لأن الإنسان بطبيعته يطبق ما درسه وتعلمه.

ولا شك أن هذه الأدوات هي التي ميزت الإنسان عن سائر المخلوقات, وهذا الأمر يتطلب الشكر والمحافظة عليها, واستخدامها فيما يرضي الله عز وجل, وقد جاء في سورة الأحقاف ذكر هذه الأدوات في معرض الحديث عن قوم عاد الذين أعرضوا عن آيات الله ولم يستخدموا حواسهم وعقولهم فيما يرضي الله عزوجل قال تعالى: ﭽﯓ ﯔﯕﯖﯗﯘﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﭼ(الأحقاف:26).

قال فخر الدين الرازي –رحمه الله- في تفسير الآية: "والمعنى: أنا فتحنا عليهم أبواب النعم وأعطيناهم سمعاً فما استعملوه في سماع الدلائل, وأعطيناهم أبصاراً فما استعملوها في تأمل العبر وأعطيناهم أفئدة فما استعملوها في طلب معرفة الله تعالى, بل صرفوا كل هذه القوى إلى طلب الدنيا ولذاتها, فلا جرم ما أغنى سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من عذاب الله شيئاً"([[58]](#footnote-59)).

إن ورود أدوات المعرفة في سورة الأحقاف وغيرها من السورة القرآنية تدل على أهميتها, وعظم شأنها, وقد أشارت الآية الكريمة إلى سوء استخدام قوم عاد لهذه الأدوات التي هي وسائط بين النفس والعالم الخارجي, فكان السبب في هلاكهم هو إعراضهم عن آيات الله, ولهذا يعد الإعراض من أكبر موانع التعلم, فقد أعرض الكفار عن سماع كلام الله والتبصر في آياته, فحال ذلك دون هدايتهم, قال تعالى: ﭽﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﭼ (الأحقاف:3).

إن أدوات التعلم العادية تتلخص في : العقل والحس, وهما وسيلتا اتصال الإنسان بخارجه, وما يقف عليه الإنسان من المعارف إنما يقف عليه من طريقهما, فلزم لذلك معرفة تلك الأدوات والقوانين السائدة عليها معرفة تامة, إذ بدون ذلك لا يمكن أن نستنتج بواسطتها معارف كلية أو علوماً كونية, وبيان هذه الأدوات وإيضاحها هو السبيل لمعرفتها على الوجه المطلوب, وهذا تعريف بأدوات العلم, وهي كالتالي:

1. **الحس:**

ويراد به الحواس الخمس المعروفة, وتعد "أدوات فعالة في تحصيل المعرفة, فهي المنافذ التي يطل منها الإنسان على محيطه فيسمع ويرى ويتذوق ويشم ويلمس, فتتكون لديه معارف كثيرة, ويمكن القول: بأن الإنسان لو ولد بدون هذه الحواس الخمس لما تمكن من الحصول على أية معرفة, وكلما فقد شيئاً من هذه الحواس انخفض مستوى المعرفة لديه"([[59]](#footnote-60)).

فالتعلم عن طريق هذه الحواس هو مفتاح المعرفة"إلا أنها لا تستقل بتحصيل المعرفة؛ إذ أنها غير كافية في إدراكها ولهذا فإن العقل البشري يتدخل بصورة مباشرة ليقوم بالترتيب والتنظيم والاستنتاج ومن ثم تحصل المعرفة"([[60]](#footnote-61)), إذن مهمة هذه الحواس هي توصيل المعلومة بين العالم الخارجي وعالم النفس, ثم بعد ذلك يقوم العقل بدوره ونشاطه.

لم تذكر في سورة الأحقاف إلا حاستين هما السمع والبصر لأهميتهما الكبرى, وباعتبار شرفهما, يقول ابن القيم –رحمه الله-:" وَلما كَانَ للسمع وَالْبَصَر من الادراك مَا لَيْسَ لغَيْرِهِمَا من الاعضاء كَانَا فِي أشرف جُزْء من الانسان وَهُوَ وَجهه وَكَانَا من افضل مَا فِي الانسان من الاجزاء والاعضاء"([[61]](#footnote-62)).

وبفقدانهما تقل حالة التعلم عند الإنسان, ولا يتعلم المرء إلا بصعوبة بالغة, وقد جاءت كلمة: (السمع) في السورة بصيغة المفرد, وكلمة (الأبصار) بصيغة الجمع, قال تعالى: ﭽﯓ ﯔﯕﯖﯗ ﭼ(الأحقاف:26).

ويعلل أحد المفسرين مجئ هذه الكلمات على هذا النحو فيقول :"ولعل توحيد السمع لأنه لا يدرك به إلا الصوت وما يتبعه بخلاف البصر حيث يدرك به أشياء كثيرة, بعضها بالذات, وبعضها بالواسطة" ([[62]](#footnote-63)).

وبناء عليه يجب على المربي أن يحافظ على سلامة هذه الحواس (السمع والبصر), وكذلك صيانة العقل من الناحية الصحية والشرعية, ويوجه المتربين بذلك,"لأن سعادة الإنسان بصحة هذه الأعضاء الثلاثة وشقاوته بفسادها"([[63]](#footnote-64)).

وتتميز هذه الأدوات بخصائص متعددة وخاصة السمع والبصر, فقد ذكر ابن القيم -رحمه الله- بعض خصائص السمع والبصر, فقال:"فالمدرك بالسمع أعم وأشمل والمدرك بالبصر أتم وأكمل فالسمع له العموم والشمول والبصر له الظهور والتمام وكمال الإدراك"([[64]](#footnote-65)).

إن معرفة خصائص السمع والبصر يساعد في العملية التعليمية, لأن استخدامهما معاً يقوي الجانب التعليمي, فتأتي المعلومة بصورة متكاملة وشاملة, وبالتالي تترسخ المعلومة في ذهن الطالب, لأن درجة التركيز تكون لديه عالية, فعلى سبيل المثال لو كانت هناك رسومات توضيحية لكيفية الصلاة, فإن شرح المعلم مع الاستعانة بهذه الوسيلة التعليمية لتوضيح الصورة يقوي درجة التركيز لدى الطالب, لأن جميع حواسه يكون في حالة الاستعداد للتلقي, ويساعد ذلك في توصيل المعلومة إليه بكل يسر وسهولة وترسيخها في الذهن.

1. **العقل:**

**"**العقل في اللغة: هو الحجر والنهي, وقد سمي بذلك تشبيهاً بعقل الناقة, لأنه يمنع صاحبه من العدول عن سواء السبيل, كما يمنع العقال الناقة من الشرود" ([[65]](#footnote-66)).

وقد أطلق الفلاسفة على العقل عدة معان, منها:" أن العقل قوة النفس التي بها يحصل تصور المعاني, وتأليف القضايا والأقيسة, والفرق بينه وبين الحس أن العقل يستطيع أن يجرد الصورة عن المادة, وعن لواحق المادة أما الحس فإنه لا يستطيع ذلك"([[66]](#footnote-67)).

"والذي ينبغي معرفته أن الفلاسفة لا يؤمنون بوجود الله حقيقة، ولا يؤمنون بوحي ولا نبوة ولا رسالة، وينكرون كل غيب، فالمبادئ الفلسفية جميعها تقوم على أصلين هما:

الأصل الأول: أن الأصل في العلوم هو عقل الإنسان، فهو عندهم مصدر العلم.

الأصل الثاني: أن العلوم محصورة في الأمور المحسوسة المشاهدة فقط"([[67]](#footnote-68)).

وقول الفلاسفة يخالف منهج الإسلام, لأن منهجهم يقوم على الكفر والإلحاد, وأما الإسلام فيرى أن العقل مجرد آلة علم أو جهاز إدراك يتعلم الإنسان بواسطته, وقد عبر القرآن الكريم عن الإدراك بألفاظ متعددة, يقول سيد قطب -رحمه الله-: "والقرآن يعبر عن قوة الإدراك مرة بالقلب, ومرة بالفؤاد, ومرة باللب, ومرة بالعقل, وكلها تعني: الإدراك في صورة من صوره"([[68]](#footnote-69)).

وقد ورد لفظ (الفؤاد) في السورة بصيغة الجمع ويراد به موضع العقل, قال تعالى: ﭽﯘﯙ ﯚﯛﯜ ﯝ ﯞ ﯟﭼ(الأحقاف:26).

وورد أيضا بصيغة المفرد في موضع آخر من القرآن الكريم, قال تعالى:ﭽ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﭼ([[69]](#footnote-70)).

قال ابن باديس -رحمه الله-([[70]](#footnote-71))في تفسير هذه الآية الكريمة:"والفؤاد: القلب, والمراد به هنا العقل من حيث اعتقاده لشيء ما, وإطلاق لفظ الفؤاد والقلب على العقل مجاز مشهور"([[71]](#footnote-72)).

ليس هناك تنافض على الإطلاق بين النقل الصحيح والعقل الصريح, لأن مصدرهما واحد, قال ابن القيم -رحمه الله-:" والسمع الصحيح لا ينفك عن العقل الصريح بل هما أخوان وصـل الله بينهما" ثم استشهد على كلامه بهذه الآية:ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﭼ (الأحقاف:26). فذكر ما يتناول به العلوم، وهي السمع والبصر والفؤاد الذي هو محل العقل"([[72]](#footnote-73)).

إن المستويات العقلية متفاوتة بين الناس, فقوة الإدراك عندهم ليست على درجة واحدة, لهذا يجب على المربي والمعلم أن يضعا هذا الشيء في حسبانهما, حتى لا تبوء العملية التعليمية والتربوية بالفشل, لأن مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة, من أهم مقومات نجاح العملية التعليمية والتربوية.

وكذلك ينبغي على المربي توجيه المربين في استعمال هذه الأدوات فيما يرضى الله , وهذه الأدوات أمانة في عنق الإنسان ومسؤولية كبرى, سوف يسئل عنها يوم القيامة, قال تعالى: ﭽ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼ([[73]](#footnote-74)).

"قال ابن عباس : يسأل الله العباد فيما استعملوا هذه الثلاثة السمع والبصر والفؤاد والله تعالى أعطى العبد السمع ليسمع به أوامر ربه ونواهيه وعهوده والقلب ليعقلها ويفقهها والبصر ليرى آياته فيستدل بها على وحدانيته وربوبيته فالمقصود بإعطائه هذه الآلات العلم وثمرته ومقتضاه"([[74]](#footnote-75)).

**المبحث الثاني: صفات المعلم والمتعلم في السورة**

**تمهيد:**

إن المعلم والمتعلم هما طرفي العملية التعليمية والتربوية, ولا تقوم هذه العملية بدونهما, ولكي تقوم العملية التعليمية بدورها الفاعل على الوجه المطلوب يجب عليهما التحلي بالصفات الحسنة, وأن يظهر آثارها على فكرهما وسلوكهما, لأن السلوك الحسن هو ثمرة العلم الصحيح.

وقد اهتم الإسلام بهذا الجانب, وحث عليه, لأن التحلي بالصفات الحسنة والتخلي عن الصفات السيئة, من متطلبات العلم, ويدخل ذلك في باب التقوى, قال تعالى: ﭽ ﯸ ﯹﯺ ﯻ ﯼﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁﭼ([[75]](#footnote-76)).

قال ابن تيمية –رحمه الله-:" فكل من تعليم الرب وتقوى العبد يقارب الآخر ويلازمه ويقتضيه فمتى علمه الله العلم النافع اقترن به التقوى بحسب ذلك ومتى اتقاه زاده من العلم" ([[76]](#footnote-77)).

ومن منطلق الأخذ بهذه الصفات والتحلي بها اهتم علماء المسلمين –رحمهم الله- بهذا الجانب, ويجد القارئ من خلال دراسة كتب التراث الإسلامي, مدى اهتمامهم بصفات المعلم والمتعلم, وعنايتهم البالغة بها, وقد أُفردت مصنفات عديدة في هذا الباب, وكان منهجهم في التصنيف هو استخراج مادة الموضوع من كتاب الله وسنة نبيه , وسيرة السلف رحمهم الله, وهذا هو المنهج الصحيح في التصنيف([[77]](#footnote-78)), ويجد الباحث من خلال التأمل والنظر في كتاب الله, وخاصة في سورة الأحقاف, بعض الصفات العلمية والخلقية, والتي ينبغي على المعلم والمتعلم أن يتحلى بها, وقد برزت هذه الصفات من خلال المواقف التالية:

ـ موقف الأنبياء والرسل من أقوامهم.

ـ موقف الابن البار, والابن العاق من والديهما.

ـ علاقة الجن بالنبي من خلال استماعهم للقرآن الكريم.

ـ التوجيه الرباني للنبي , بالتحلي بصفة الصبر والاقتداء بالرسل في ذلك.

ومن خلال التوجيهات القرآنية والمواقف التربوية في السورة يمكن استنباط الصفات العلمية والأخلاقية والتي تترك أثراً بالغاً في شخصية كل من له علاقة بالعلم الشرعي, ويمكن توجيه سلوك المعلم والمتعلم من خلال هذه الصفات, وينبغي الإشارة إلى أن هناك صفات أخرى للمعلم و المتعلم لم ترد في السورة, ولكنها وردت في سور أخرى من القرآن الكريم, وجاءت أيضاً في كتب السنة وفي بعض كتب المتقدمين, ولكن الباحث لم يتطرق لذكرها, ولا يعني ذلك إهمال من الباحث لهذه الصفات, ولكن منهج البحث يحتم على الباحث الالتزام بإطاره المحدد.

و سيذكر الباحث الصفات التي تشير إلى المعلم أولاً ثم بعد ذلك يتطرق لصفات المتعلم والتي تمَّ استنباطها من من خلال المواقف التربوية الواردة في السورة.

**المطلب الأول: صفات المعلم في سورة الأحقاف.**

**أولاً: مفهوم المعلم**:

المعلم هو العالم الذي يعلم الناس الخير, فقد ورد لفظ ( العالم) في نصوص الكتاب والسنة, مثل قوله تعالى: ﭽﯨﯩﯪﯫﯬﭼ([[78]](#footnote-79))**,** وفي قوله"فضل العالم على العابدكفضلي على أدناكم"([[79]](#footnote-80))**,** واستعمل السلف -رحمهم الله– لفظ العالم في كتبهم "ومع كثرة استخدامه وشيوعه, إلا أن دلالته واسعة, ولم تخضع للتحديد الدقيق, ولذلك فقد أطلق ليشمل طوائف العلماء في شتى التخصصات, لم تستأثر به طائفة دون أخرى"([[80]](#footnote-81))**.**

ومعنى ذلك أن لهذا اللفظ استعمالات ودلالات مختلفة, والذي يعنينا بالتحديد هو وجه استعمال لفظ العالم في مجال التربية والتعليم, فإذا أطلقت هذه الكلمة عند أهل التربية والتعليم قصد بها المعلم وهو الذي يمارس مهنة التعليم, وبعض العلماء لا يفرقون بين كلمة العالم وكلمة المعلم من حيث المعنى, ويميل الباحث إلى عدم التفريق بينهما, لأن كل منهما يؤدي الدور نفسه والمهمة في الحياة العلمية.

وقد عرفه أحد الباحثين بقوله: "إن العالم هو كل من جلس مجلس العلم للناس, في أي فرع من فروع العلم الديني, أو غير الديني من العلوم الدنيوية"([[81]](#footnote-82)).

**ثانيا: صفات المعلم في السورة:**

1. **نسبة القول إلى قائله:**

إن نسبة القول إلى قائله, يدل على التجرد والأمانة العلمية في النقل, وإحساس بالمسؤولية, وتغليب لجانب العقل على هوى النفس من جانب العالم, ويترتب على هذا الفعل حصول البركة في علم العالم, وتتعدى أثرها إلى المتعلم, قال ابن عبد البر([[82]](#footnote-83))-رحمه الله-: "من بركة العلم أن تضيف الشيء إلى قائله"([[83]](#footnote-84)).

وينبغي للمعلم أن يتوقف عند السؤال الذي لا يعلم إجابته, ويتجنب القول بغير علم, ويستخدم هذه العبارات : ( الله أعلم ) أو ( العلم عند الله) أو القول ( لا أدري), فهذه العبارات تبرئ ذمة المعلم, وهو من فعل السلف -رحمهم الله- وتوجيهاتهم, وقد ورد من الأقوال على لسان السلف-رحمهم الله- ما يدل على حرصهم على تجنب القول بغير علم أو التوقف عند السؤال الذي لا يعرفه.

قال ابن مسعود:"إن من العلم إذ سئل الرجل عما لا يعلم أن يقول: اللَّه أعلم"([[84]](#footnote-85)).

وقال ابن عمر:" العلم ثلاث: آية محكمة, وسنة ماضية, ولا أدري"([[85]](#footnote-86)).

وهذه الصفة لا بد أن يتحلى بها المعلم, وهو منهج الأنبياء والرسل, ومن أبرز مواقفهم المشهورة في ذلك مع أقوامهم ما يلي:

ـ موقف النبي من سؤال جبريل عن وقت قيام الساعة فقال: "ما المسؤول عنها بأعلم من السائل" ([[86]](#footnote-87)), وفي هذا الموقف رد ضمني بعدم العلم بوقت الساعة.

ـ وموقف هود من سؤال قومه له: عن وقت نزول العذاب, فرد عليهم بنفي علمه بذلك, وإثبات علم ذلك لله سبحانه وتعالى, قال تعالى: ﭽﭬﭭﭮﭯﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ(الأحقاف:23) .

قال البيضاوي - رحمه الله –([[87]](#footnote-88)) في تفسير الآية : "ﭽﭹﭺﭻﭼﭽﭼ أي: لا علم لي بوقت عذابكم ولا مدخل لي فيه فأستعجل به وإنما علمه عند الله فيأتيكم به في وقته المقدر له"([[88]](#footnote-89)).

ويدل هذا الموقف على كمال أدب هود  مع ربه , وذلك حين أسند علم الغيب إليه, ولم ينسبه لنفسه, وتوقف عن إجابة سؤال لا يعلمه, وفي هذا الأمر درس تربوي يستفاد منه: أنه ينبغي على المعلم أن يسند القول إلى قائله, وأن يتوقف عند السؤال الذي لا يعلمه, وخاصة فيما يتعلق بالمسائل العقدية, ويحتاط للأمر, حتى لا يدخل في باب التقول على الله بغير علم, لأنه يؤدي إلى فساد عظيم, قال ابن عاشور-رحمه الله-: "ولعل حكمة ذلك: أن التقول على الله يفضي إلى فساد عظيم, يختل به نظام الخلق، والله يَغار على مخلوقاته وليس ذلك كغيره من المعاصي, التي تجلبها المظالمُ والعبث في الأرض, لأن ذلك إقدام على ما هو معلوم الفساد, لا يخفى على الناس, فهم يدفعونه بما يستطيعون من حول وقوة ، أو حيلة ومصانعة وأما التقول على الله فيوقع الناس في حيرة, بماذا يتلقونه فلذلك لا يقره الله ويزيله"([[89]](#footnote-90)).

ويقول بعض السلف -رحمهم الله-: "لأن يعيش الرجل جاهلاً خير له من أن يقول على الله مالا يعلم"([[90]](#footnote-91)).

1. **التثبت في القول:**

إن من وسائل التثبت في القول الإسناد, فينبغي على المعلم أن يسند أقواله, ويتأكد من صحة السند, فإن صحة الرواية يتوقف على صحة الإسناد, قال شعبة بن الحجاج ([[91]](#footnote-92)):"إنما يعلم صحة الحديث بصحة الإسناد"([[92]](#footnote-93)).

وقد طالب القرآن الكريم أهل الشرك بالدليل على أقوالهم, قال تعالى: ﭽ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﭼ(الأحقاف:4).

قال أهل العلم :ﭽ ﯤ ﯥ ﯦﭼ أي بقيّة من علم يؤثر عن الأوّلين، أي يسند إليهم([[93]](#footnote-94))، قال القرطبي-رحمه الله-: هو الإسناد"([[94]](#footnote-95)).

إن الرواية بالإسناد من خصائص هذه الأمة, ولم تكن أمة من قبل بلغت هذا المستوى من التحري والتثبت, وقيل: "لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق اللَّه آدم أمناء يحفظون آثار الرسول, إلا في هذه الامة"([[95]](#footnote-96)).

وقال بعضهم: "بلغني أن الله خصَّ هذه الأمة بثلاثة أشياء, لم يعطها مَنْ قبلها: الإسناد والأنساب والإعراب"([[96]](#footnote-97)).

وبعض أئمة العلم جعل الإسناد جزءًا من الدين, قال ابن المبارك -رحمه الله -: "الإسناد من الدين، ولولا الإسناد؛ لقال من شاء ما شاء"([[97]](#footnote-98)).

وبناء على ما سبق لا بد للمعلم أو المربي أن يتحلى بصفة التثبت, وطريقة التثبت تكون عن طريق توثيق الخبر, والتأكد من إسناده, ومن كانت هذه صفاته فإنه يكون ثقة وثبتاً بين الناس, وتؤخذ أقواله بعين الاعتبار, ويؤثر كلامه في المستمعين, لأن كلامه موضع ثقة وقبول عند الآخرين.

1. **الصبر على المتعلمين:**

الصبر هو حبس النفس عن الجزع, وهو من صفات المعلم المخلص, الذي يصبر على أذى المتعلمين, فقد أوصى الله سبحانه وتعالى نبيه محمد بالصبر على أذى قومه, والاقتداء في ذلك بأولى العزم من الرسل, قال تعالى: ﭽﯪﯫﯬﯭﯮﯯ ﯰﭼ(الأحقاف:35).

قال القاسمي -رحمه الله- في تفسيره للآية الكريمة :ﭽﯪﭼ أي :على تبليغ الرسالة وتكذيبهم وإيذائهم : ﭽﯫﯬﯭﯮﯯﯰﭼ أي : أولو الثبات والجد منهم ، فإنك منهم([[98]](#footnote-99)).

والدرس التربوي المستفاد من هذه الآية الكريمة, هو أن يتسلح المعلم بصفة الصبر, ويجعل قدوته في ذلك المصطفى , لأن من مقومات النجاح في العملية التعليمية والتربوية هي صفة الصبر, ولا يمكن للمعلم أن يستمر في عطائه, وأداء رسالته التعليمية ما لم يتصف بهذه الصفة العظيمة, فبالصبر والتحمل والعزم والإرادة القوية, يبلغ الإنسان مقصده ومراده.

1. **الشفقة على المتعلمين:**

**قال تعالى:** ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ(الأحقاف:21).

سمى الله سبحانه وتعالى نبيه هود أخا عاد, يقول الراغب الأصفهاني: "سمّاه أخاً تنبيهاً على إشفاقه عليهم شفقة الأخ على أخيه"([[99]](#footnote-100)).

و تعد الشفقة والرحمة من أنبل الصفات الإنسانية, ويدل على صفاء النفس ورقة القلب, وقد تمثل هذا الخلق العظيم في رسول الله , وقد وصفه القرآن الكريم بذلك قال تعالى: ﭽﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯖ ﯗﯘﯙﯚﭼ ([[100]](#footnote-101)), "أي: شفيق بهم, قدَّم الأبلغ منهما لأن الرأفة شدة الرحمة للفاصلة"([[101]](#footnote-102)).

وقد كانت علاقة النبي بالناس كعلاقة الوالد بولده قال عليه الصلاة والسلام:" إنما أنا لكم مثل الوالد لولده"([[102]](#footnote-103)).

ويدل هذا الحديث الشريف على أن علاقة الأب والابن تعد من من أرفع العلاقات الإنسانية, وهذه الصورة الرائعة التي رسمها الإسلام للعلاقة الوالدية القائمة على الشفقة والرحمة, يجدر أن يتمثل بها المعلم في سلوكه وتعامله مع طلابه, وقد ورد في سورة الأحقاف صورة الوالدين وهما يشفقان على حال ابنهم العاق الذي كفر بالله, و أنكر البعث, ومن خلال الحوار معه يحاول الأب والأم دفع الابن نحو الهداية, ويدل هذا الموقف على حرصهما الشديد على هدايته, والشفقة على حاله, والخوف على مصيره, وإنقاذه من العذاب, قال تعالى: ﭽﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ(الأحقاف:17).

قال البقاعي-رحمه الله- ([[103]](#footnote-104)):"أي: يطلبان بدعائهما من له جميع الكمال؛ أن يعينهما بإلهامه قبول كلامهما, قائلين لولدهما مجتهدين بالنصيحة له بعد الاجتهاد بالدعاء : (ﮧ) كما يقول المشفق إذا زاد به الكرب وبلغ منه الغم, إشارة إلى أنه لم يبق له إن أعرض إلا الويل وهو الهلاك (ﮨ) أي أوقع الإيمان الذي لا إيمان غيره , وهو الذي ينقذ من كل هلكة , ويوجب كل فوز بالتصديق بالعبث وبكل ما جاء عن الله"([[104]](#footnote-105)).

ويستفاد من هذه الآية الكريمة, فائدة تربوية, وهي: صفة الشفقة, والتي تمثلت في شأن الوالدين المؤمنين, ويمكن تلمس هذه الصفة من خلال تصرفاتهما وسلوكهما تجاه الابن الضال, فقد كانت طريقة دعوتهما له بالحسنى, بدون استعمال القوة أو العنف, وقد كانا يسعيان في تغيير فكره وسلوكه بأسلوب تربوي حكيم, وفي هذا درس تربوي لكل معلم يمارس مهنة التدريس, وهو أن يكون شفوقاً رحيماً بطلابه, ولا يعنف و لا يستخدم القوة, ويغلب الحلم على الغضب, ويترك التعنت معهم, ويعلمهم بإخلاص وحرقة شديدة, وتتولد الشفقة من الإخلاص والحرقة على أحوالهم وجهلهم بالعلم, وهذه الطريقة يساهم في تعديل فكرهم وسلوكهم.

1. **التمكن في اللغة العربية:**

إن من صفات المعلم الناجح أن يكون قديراً ومتمكناً في اللغة العربية, أي يتميز بالفصاحة والبيان والوضوح, وهي صفات اتسمت بها كلمات القرآن الكريم, وقد أشار سبحانه وتعالى إلى صفات هذا الكتاب الذي نزل بلسان عربي مبين, قال تعالى: ﭽﯹﯺﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﭼ(الأحقاف:12).

قال ابن كثير–رحمه الله-في تفسير هذه الآية: ﭽﯹﯺﭼيعني القرآن ﭽﯻﭼ أي لما قبله من الكتبﭽﯼﯽﭼأي فصيحاً بيناً واضحاً ﭽﯾﯿﰀﰁﰂﭼأي مشتمل على النذارة للكافرين والبشارة للمؤمنين"([[105]](#footnote-106)).

وبإمكان المعلم الذي يتميز بهذه الصفة أن يوصل رسالته التعليمية إلى طلابه بكل يسر وسهولة, لأنه يملك ناصية البيان, ويوضح مراده بأوضح عبارة, ولديه المقدرة على صرف الأسماع إليه, ويعد أسلوبه هذا من باب صرف الكلام, ومعناه:"تزيينه والزيادة فيه وإنما سمي بذلك لأنه إذا زين صرف الأسماع إلى استماعه"([[106]](#footnote-107)).

والأسلوب نفسه هو الذي اتبعه القرآن الكريم مع طائفة الجن الذين حضروا لاستماع القران الكريم, قال تعالى:ﭽﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭼ(الأحقاف:29).

قال القاسمي- رحمه الله -في تفسيره للآية الكريمة: "أي:أملناهم إليك، وأقبلنا بهم نحوك"([[107]](#footnote-108)).

ولا شك أن اللغة الفصيحة لها تأثير عميق في النفس البشرية, ولها وقع في نفوس السامعين, ومصداق هذا الكلام هو ما ورد في الحديث الشريف: "إن من البيان لسحرا"([[108]](#footnote-109)).

وتعد اللغة وسيلة التفاهم والتخاطب والتعبير عن ما تكنه النفس البشرية, وما يحمله الإنسان من عواطف ومشاعر تجاه الآخرين وتجاه الأشياء"([[109]](#footnote-110)).

وهي الأداة الفعالة في نشر العلم والثقافة, وتزداد اللغة ثراء, إذا زاد الاهتمام بها, وتضعف إذا أهملت, ولم تأخذ حقها من العناية والاهتمام, "وفي عصرنا ازداد الجهل بقواعد اللغة وبأدائها وعلومها وفنونها, وربما أخذت اللغات الأجنبية عناية تربوية تفوق العناية بالعربية"([[110]](#footnote-111)).

ومن العبر التربوية المستفادة من الآية الكريمة أنه ينبغي على المعلم أن يهتم باللغة العربية, لأنها لغة القران, وأنها كما في بعض الأخبار لسان أهل الجنة, ولأنها وعاء الفكر, والعلم, وبواسطة اللغة يتمكن الطالب من فهم العلوم المختلفة وتحصيلها, وكذلك يسهل مهمة المعلم أو المربي في توصيل المعلومة المفيدة, وأفضل طريقة في التعليم هو أداء الرسالة العلمية بلغة واضحة وسهلة, لأن المعلم الناجح يراعي مستويات الطلبة في الفهم, فيقوم بشرح الدرس بلغة بسيطة, بحيث يفهمه جميع الطلبة في داخل الفصل, ويتجنب الكلمات الغريبة والألفاظ المعقدة, لأن هذه الأساليب تحقق الأهداف التعليمية للمعلم الناجح.

1. **اللطف واللين في القول:**

من أساسيات التعليم أن يكون المعلم صاحب أسلوب لين, لأن هذا الأسلوب يستأسر قلوب الطلبة, ويجذب اهتمامهم, ويلفت انتباههم, وقد تمثل هذا النوع من الأسلوب اللين في مخاطبة الجن لقومهم إلى الإيمان والتوحيد, حين خاطبت الجن أقوامهم بنداء حسن ودود, يدل على عطفهم ومحبة الخير لقومهم, قال تعالى:ﭽ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﭼ (الأحقاف: ٣٠-٣١).

ويلاحظ تكرار النداء بقولهم: (يا قومنا) من أجل لفت انتباههم, وهو أسلوب تربوي, يهدف إلى لفت الأنظار إلى الكلام الذي يأتي بعد النداء, قال ابن عاشور –رحمه الله-:" وإعادتهم نداء قومهم للاهتمام بما يعد النداء وهو أجيبوا داعي الله إلى آخره لأنه المقصود من توجيه الخطاب إلى قومهم وليس المقصود إعلام قومهم بما لقوا من عجيب الحوادث وإنما كان ذلك توطئةً لهذا, ولأن اختلاف الأغراض وتجدد الغرض مما يقتضي إعادة مثل هذا النداء كما يعيد الخطيب قوله:" أيها الناس" كما وقع في خطبة حجة الوداع"([[111]](#footnote-112)).

ويعد النداء الحسن من قبيل اللطف واللين في القول مع المخاطبين, وهو يدل على حسن خلق المربي أو المعلم, ومن فوائد هذا النداء الحسن:

1. أنه يغرس محبة المنادي في نفس المخاطب.
2. أنه يؤدي إلى سرعة استجابة المخاطب لنداء المنادي.
3. إن المنادي يشعر المخاطب أنه قريب منه وحريص عليه ويرجو الخير له.

ولابد للمعلم أن يتجنب الألفاظ التي تؤدي إلى خدش شعور الآخرين, لأن القول الغليظ يؤثر في نفسية المتعلم, وبالتالي لا يكون كلام المعلم في موضع تأثير وقبول لدي المتعلم.

**المطلب الثاني: صفات المتعلم في سورة الأحقاف.**

**أولاً: مفهوم المتعلم:**

المتعلم "هو كل من جلس في مجالس التعلم مَنْ الراشدين لتلقي العلم"([[112]](#footnote-113))، كما تطلق أيضا على "كل إنسان راغب في اكتساب العلم والاستمرار في التحصيل"([[113]](#footnote-114)).

ويطلق لفظ المتعلم على التلميذ والطالب والمريد والمستملي, وغيره من الألقاب التي تعددت في وصف المتعلم, ويعد المتعلم أحد المحاور الهامة في العملية التعليمية والتربوية, وقد اتسع الاهتمام بالمتعلم في التربية الحديثة, حتى أصبح شريكاً في العملية التربوية, ولم يعد ذلك المتعلم هو المتلقي فقط, بل أضحى صانعاً للقرار التربوي, وطرفاً فاعلاً في هذه العملية, يؤخذ رأيه بالجدية.

ويمكن للمتعلم مناقشة المسائل العلمية, وتحليل الآراء ونقدها, واتخاذ الرأي الذي يناسبه باستقلالية تامة, دون تدخل من المعلم, وهذه الآراء التربوية خرجت من رحم التربية الحديثة, إلا أن منهج التربية الإسلامية يطلق العنان للمتعلم في الإبداع وإبداء الرأي بحرية تامة ولكن في حدود الشرع الحنيف , بحيث لا يتصادم رأيه مع ثوابت الشريعة الإسلامية.

**ثانياً: صفات المتعلم في السورة.**

أصبح الاهتمام بصفات المتعلم من الأمور الأساسية في مجال التربية والتعليم, لأن المتعلم الذي تشرب بهذه الصفات الحميدة, فأصبحت جزءًا لا يتجزأ من شخصيته, وما ذلك إلا نتاج تربية مستمرة, وجهد متواصل من جانب المعلم الذي صرف معظم وقته, وبذل قصارى جهده, في تعليم المتعلم وتربيته على أسس صحيحة وقواعد تربوية سليمة.

ولا تتكلل العملية التربوية والتعليمية بالنجاح التام إلا بجهد مشترك بين المعلم والمتعلم, لهذا يجب على المتعلم أن يبذل جهداً كبيراً في سبيل التعليم, ويتفاعل بروحه وفكره مع العملية التربوية, وذلك من خلال الوعي التام بمفاهيم الصفات, وتنفيذها على أرض الواقع, لأن مجرد معرفة الصفات لا تكفي, بل لا بد من الممارسة والتطبيق, حتى يتمكن منه الصفات, وتصبح له عادة مستمرة وسجية دائمة.

ومن خلال التأمل في آيات سورة الأحقاف, وجد الباحث بعض الصفات التي تتناسب شخصية المتعلم ومن أبرزها:

1. **أن يكون المتعلم باراً بمعلمه:**

من الصفات التي يجب على المتعلم أن يتحلى بها: صفة الإحسان, وهي كلمة تجمع كل أنواع البر, وقد وصى الله سبحانه وتعالى الإنسان ببر الوالدين, قال تعالى:ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭕ ﭼ([[114]](#footnote-115)).

قال القشيري - رحمه الله -([[115]](#footnote-116)): " أُمر الإنسان برعاية حق والديه على الاحترام, لما لهما عليه من حق التربية والإنعام, وإذا لم يحسن الإنسان حرمة من هو من جنسه, فهو عن حسن مراعاة سيده أبعد, ولو لم يكن في هذا الباب إلا قوله :"رضا الرب في رضا الوالدين وسخطه في سخطهما([[116]](#footnote-117)), لكان ذلك كافياً, ورعايةُ حق الوالد من حيث الاحترام، ورعاية حق الأم من حيث الشفقة والإكرام"([[117]](#footnote-118)).

وقياساً على رعاية حق الوالدين والإحسان إليهما ينبغي كذلك على المتعلم أن يرعى حق معلمه ويحسن إليه, "وذكر بعض الشافعية أن حقه آكد من حق الوالد لأنه سبب لتحصيل الحياة الأبدية, والأب سبب لحصول الحياة الفانية, فعلى هذا تجب طاعته وتحرم مخالفته" ([[118]](#footnote-119)), وكذلك "عليه أن ينظر إلى معلمه بعين الاحترام, ويعتقد كمال أهليته ورجحانه على أكثر طبقته, فهو أقرب إلى انتفاعه به, ورسوخ ما سمعه منه في ذهنه"([[119]](#footnote-120)).

وغير ذلك من الآداب التي تدخل في باب الإحسان, لأن رعاية حق المعلم, والإحسان إليه, مسؤولية عظيمة, وواجب شرعي, وكل من يلتزم بهذا الواجب, ويحسن إلى والديه أو معلمه, فسيجد بركة ذلك في عمره وصحته وأولاده, ويهيأ له من يقوم بخدمته واحترامه وطاعته, قال تعالى: ﭽﯟﯠﯡﯢﯣ ﭼ([[120]](#footnote-121)).

**(2) الإقبال على العلم والحرص عليه.**

قال تعالى:ﭽﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭼ(الأحقاف:29).

قال فخر الدين الرازي –رحمه الله- في تفسير الآية: "لما لم يقصد الرسول قراءة القرآن عليهم,فهوتعالى ألقى في قلوبهم ميلا وداعية إلى استماع القرآن فلهذا السبب قال: ﭽﭑﭒﭓ ﭔ ﭕﭖﭗﭘﭼ"([[121]](#footnote-122)).

وقال الزمخشري –رحمه الله- في معنى قوله: (صرفنا):" ﭽﭒﭓﭔﭼ؛ أملناهم إليك وأقبلنا بهم نحوك"([[122]](#footnote-123)).

إن الحرص والإقبال على طلب العلم سبب في تحصيل العلم, وتتم إثارة دواعي التعلم وتحبيب العلم في قلب المتعلم, بإتباع أساليب البيان, وأفانين الكلام, والقلب إذا مال إلى الشيء أحبه, وأقبل عليه, "وأول مراتب الحب الهوى, وهو ميل النفس"([[123]](#footnote-124)).

والميل إلى شيء ما والإقبال عليه حالة وجدانية, وصفة ايجابية, وسمة شخصية, لأن ميل النفس وصرف همته نحو الشيء, تأتي بثمرة طيبة, وكل شيء يتحقق بإرادة الله , لأن الله سبحانه وتعالى هو مقلب القلوب, فيصرف قلب الإنسان من حال إلى حال, وقد صرف الله قلوب الجن إلى سماع القرآن, الذين كانوا يسترقون السمع من قبل, وهذا من توفيق الله تعالى وهداية لهم, قال تعالى:ﭽﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗ ﭘ ﭼ(الأحقاف:29).

وقد ذكر الماوردي-رحمه الله- الأقوال في تفسير هذه الآية:

أحدهما: أنهم صرفوا عن استراق سمع السماء برجوم الشهب, ولم يكونوا بعد عيسى صرفوا عنه إلا عند مبعث النبي ، فقالوا: ما هذا الذي حدث في الأرض؟ فضربوا في الأَرض حتى وقفوا على النبي ببطن نخلة, عائداً إلى عكاظ وهو يصلي الفجر، فاستمعوا القرآن ونظروا كيف يصلي ويقتدي به أصحابه ، فرجعوا إلى قومهم فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجباً ، قاله ابن عباس.

الثاني: أنهم صرفوا عن بلادهم بالتوفيق هداية من الله لهم حتى أتوا نبي الله ببطن نخلة([[124]](#footnote-125))"([[125]](#footnote-126)).

إن الميل والرغبة في تحصيل العلم, دليل على حرص طالب العلم, ومتى وجدت هذه الرغبة الحقيقية في القلب, فإن فرص نجاح التعلم تزداد عند الطالب, ولكن هذه الرغبة تحتاج إلى الإثارة والمحبة, فإذا تولد الدافع الحقيقي عند الإنسان تولدت لديه الرغبة في تحصيل العلم, ومن الأسباب التي تدعم الرغبة في التحصيل, الإلقاء الجيد, والمعنى الجميل وطريقة عرض الكلام, كلها مؤثرات قد ترغب المتعلم إلى التعلم, وكلام الله خير مثال على ذلك, الذي حوى كلماته كل وسائل الاستمالة والجذب, وكذلك الإرادة الحقيقية لدى المتعلم والنية الخالصة في التعلم, كلها إرادات تستنهض وتقوم بفعل هذه المؤثرات الداخلية والخارجية, وكل شيء تتم بتوفيق من الله عز وجل أولاً وأخراً.

1. **التواصي بالحق والالتزام بأدب الاستماع:**

قال تعالى:ﭽ ﭗﭘﭙﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭼ(الأحقاف:29).

قال السعدي-رحمه الله- في تفسير هذه الآية: أي:"وصى بعضهم بعضا بذلك"([[126]](#footnote-127)).

وقال الواحدي([[127]](#footnote-128)) –رحمه الله– في تفسير قوله تعالى:"ﭽﭛﭜﭼأي: قال

بعضهم لبعض: اسكتوا, أي: لنستمع إلى قراءته, فلا يحول بيننا وبين الاستماع شيء"([[128]](#footnote-129)).

إن التواصي بالحق من سمات المؤمنين, ويحصل هذا الموقف في مقام التوجيه والنصح والإرشاد, والداعي الأكبر لحصول هذا الأمر هو حب الخير للآخرين.

ويجب على طالب العلم أن يتصف بهذا الخلق العظيم, أي: صفة التواصي, وتتحقق هذه الصفة في إطار التعاون على البر والتقوى, وتنعكس هذه الصفة إيجاباً على البيئة التعليمية, ويرتقي بالفهم والوعي الإنساني إلى أعلى درجاته, لأن التنبيه بصورة إنسانية يوقظ الغافل, ويرفع من درجة وعيه, وفي هذا التواصي أيضا مراعاة للفروق الفردية بين الطلبة, لأن مستويات الذكاء والفهم تختلف من طالب لآخر, فيجب على الطلبة الذين هم أكثر فهماً وذكاءً تنبيه من هم أقل منهم في الذكاء والفهم, لبعض الآداب في التعليم, وقد وصى الجن بعضهم بعضاً بالإنصات وهو "أمر بتوجيه الأسماع إلى الكلام اهتماماً به, لئلا يفوت منه شيء"([[129]](#footnote-130))، "وقد قال كلهم: أنصتوا, كل واحد يقولها للبقية, حرصا على الوعي, فنطق بها جميعهم"([[130]](#footnote-131)), أي لم يبقى منهم احداً إلا وقد وصى بعضهم بعضاً بالاستماع, وهذا يدل على حرص الجن على تلقي العلم, وأدبهم في حضرة معلم البشرية محمد ,ورأوا أن رفع الصوت من سوء الأدب في مجلس العلم, وأن الإنصات والاستماع يدل على كمال الأدب والاحترام, قال ابن كثير-رحمه الله-:ﭽﭛﭜﭝﭼأي: استمعوا وهذا أدب منهم"([[131]](#footnote-132)).

ويقول أحد المفسرين: "قد استعملت الجن الأدب بين يديه حيث قالوا: أنصتوا، فالجلوس مع الأكابر يحتاج إلى أدب كبير، كالصمت، والوقار، والهيبة، والخضوع، كما كانت حالة الصحابة رضي الله عنهم مع الرسول , إذا تكلم أنصتوا كأنما على رؤوسهم الطير"([[132]](#footnote-133)).

والإنصات الجيد له فوائد عدة على المتعلم منها: "تأدب مع العلم في تعلمه وأيضاً مع معلمه" ([[133]](#footnote-134)), ومن فوائده أيضا "التدبر والتفكر"([[134]](#footnote-135)) , وزيادة الوعي والانتباه.

وأما رفع الصوت يدل على الغفلة والجهل, وقلة الوعي, قال بعض أهل العلم إن "الثوران أو الانزعاج يدل على غيبة أو قلة تيقظ أو نقصان من الاطلاع"([[135]](#footnote-136)).

ولا يمكن تلقي العلم بغير الانتباه والوعي, قال الإمام الغزالي-رحمه الله-: "فلا ينال العلم إلا بالتواضع, وإلقاء السمع"([[136]](#footnote-137)).

فعلى ضوء ما سبق ينبغي على المتعلم مراعاة آداب مجلس العلم, ومنها: حسن الاستماع والإنصات وعدم رفع الصوت, لأن الحرص على الالتزام بهذه الصفات, يؤدي إلى فوائد جمة, منها الحصول على العلم النافع, وعدم تفويت كلمة منه, ذلك لأن انشغال القلب بأمور خارج نطاق العلم, لا يحقق الغاية من العلم وهو التعلم, لوجود موانع وصوارف تصرف قلب الإنسان عن العلم, وسداً لباب الإزعاج والتشويش, يجب على المتعلمين توصية بعضهم بعضا بالإنصات, حتى لا تضيع فرصة التعلم من بين أيديهم, ويشارك المعلم في هذه التوصية بتنبيه الطلبة على الاستماع الجيد, لأن إلقاء السمع تعد وسيلة قوية لتحصيل العلم.

1. **إيصال العلم وإبلاغه:**

هذه مهمة المتعلم بعد فراغه من التعلم, لأن الاكتفاء بالتعلم دو إبلاغه للغير, مسؤولية عظيمة, يدل على كتمان العلم ويدخل تحت الوعيد الشديد, فقد ورد في الحديث الشريف فعن عبد الله بن عمرو – رضي الله عنهما-, أن رسول الله , قال: " من كتم علماً ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار"([[137]](#footnote-138)).

لقد كان موقف الجن واضحاً من دعوة النبي , فحين فرغ النبي من قراءة القرآن الكريم, آمن به كل من حضر هذا الموقف العظيم, ثم ذهبوا إلى قومهم منذرين, قال تعالى: ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭼ(الأحقاف: ٢٩).

يقول السعدي-رحمه الله-:"ﭽ ﭞ ﭟ ﭼوقد وعوه وأثر ذلك فيهم ﭽﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭼنصحاً منهم لهم وإقامة لحجة الله عليهم وقيضهم الله معونة لرسوله صلى الله عليه وسلم في نشر دعوته في الجن"([[138]](#footnote-139)).

وبناء على ما سبق ينبغي على المتعلم أن يكون أحد أهدافه من التعلم هو التبليغ, ونشر العلم بين الناس, لأن نشر العلم ورفع الجهل عن الناس يعد مسؤولية جسيمة يقع على عاتق المتعلم في المستقبل, وإلا كان العلم الذي تعلمه لا فائدة منه, وهو علم بلا ثمر, لأن زكاة العلم هو نشره بين الناس, لأن حاجتهم إلى التعلم عظيمة, و لا تستقيم حياتهم بدون تعلم العلم, وكذلك يعود نشر العلم بالنفع على صاحبه, لأنه يكتسب الأجر العظيم, وهو أجر غير منقطع, قال عليه الصلاة والسلام:" إذا مات الإنسان انقطع عنه

عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية, أو علم ينتفع به , أو ولد صالح يدعو له"([[139]](#footnote-140)).

**المبحث الثالث:**

**معوقات التفكير في ضوء السورة**

**تمهيد:**

يعد التفكير جزءاً مهماً من نشاط العقل الإنساني, ولا يقف نشاطه عند حد معين, إلا عندما توضع أمامه المعوقات التي تحد من نشاطه, والإسلام يدعو إلى التفكير الصحيح والفعال والإيجابي تجاه القضايا المختلفة, وخاصة تجاه قضايا العقيدة, أي يستقبل المدعو دعوة الحق بإيجابية تامة, ولا يضع القيود والعراقيل أمام تفكيره, وحين يتأمل الإنسان في الآيات الواردة في سورة الأحقاف يلاحظ سلبية التفكير لدى الكفار تجاه دعوة الرسل – عليهم السلام-, لأنهم سلبوا عقولهم, بل وقفوا موقف العناد والاستكبار منذ اللحظة الأولى, فكانت النتيجة استمرارهم في الكفر والعداء للرسل, والإعراض عن آيات الله, ولعل السبب في ذلك وجود المعوقات التي تمنع عقولهم من قبول دعوة الحق, ومن أبرز المعوقات التى حالت دون هدايتهم هي الشبهات التي تغلغلت داخل نفوسهم الضعيفة, وأصبحت عقولهم أسرى لها, لا يمكنهم الفكاك منها, ولو أنهم أعملوا عقولهم قليلاً لخرجوا من هذا الأسر الفكري, إلى طريق الاهتداء للحق.

إن أعظم نعمة وهبها الله عزوجل للإنسان نعمة العقل, وهي نعمة سلبها الله تعالى من قوم عاد المذكورة قصتهم في سورة الأحقاف, فلم تنفعهم عقولهم أثناء نزول العذاب بهم, لأنهم لم يحافظوا عليها ولم يستخدموا عقولهم في الاتجاه الصحيح, بل وجهوا تفكيرهم وعقولهم في طلب الدنيا, فعاقبهم الله بسبب كفرهم وإعراضهم عن آيات الله.

والمسلم مكلف بحفظ وصون العقل من الآفات المختلفة, والعقل أداة تمييز يميز به الإنسان بين الخطأ والصواب, والحقيقة والزيف, والصحيح والسقيم, فهو ميزان دقيق يزن

الإنسان به الأفكار والآراء, ولا شك أن التفكير من أهم وظائف العقل, والتفكير الصحيح يساعد في حل كثير من المشكلات والقضايا التي تواجه الإنسان في مسيرة حياته, ويلقى التفكير الإيجابي اهتماماً واسعاً لدى أهل التربية والتعليم, لأن التفكير الإيجابي يساعد في فهم ومعالجة الظروف والملابسات التي تحيط بالمواقف التعليمية والتربوية, لذا يحاول كثير من التربويين تنمية التفكير الإيجابي لدى الطفل بصورة مبكرة, لأن الطفل الذي ينمو تفكيره يمكنه إدارة شؤونه بكل استقلالية تامة, ويعطيه هذه الاستقلالية في التفكير الثقة بالنفس, وبالتالي يقوى شخصية الطفل, ويحظى باحترام الآخرين, ولا بد للمربي أن يعطي الطفل هذه الفرصة في التفكير حتى يعبر عن آرائه بكل حرية, وفي ذلك تدريب له على التفكير الصحيح والمنظم, وإذا أخطأ يقوّمه المربي بالأساليب التربوية المختلفة كأسلوب الحوار الهادف وأن يتم ذلك في جو من الصفاء والهدوء دون انفعال أو إثارة أو استعمال العنف أثناء الحوار معه, وهذه الطريقة الهادئة يساعده على التفكير المنظم بطريقة صحيحة, ويكون لديه قابلية التسامح وتقبل آراء الآخرين بصدر واسع وعقل ناضج.

ومن خلال سورة الأحقاف يمكن استجلاء الحقائق والمواقف وردودالأفعال التي تعامل بها الكفار تجاه دعوة الرسل والتي جاءت نتيجة التفكير السلبي تجاه الدعوة والشبهات التي غلفت عقولهم, فكانت هذه المعوقات الفكرية سبباً في ضلالهم وكفرهم, وقبل توضيح هذه المعوقات وإبرازها لا بد من الوقوف أمام مفهوم التفكير والتعريف به حتى يمكن دراسة الموضوع من كافة جوانبه.

**المطلب الأول: مفهوم التفكير.**

التفكير هو "النشاط العقلي, الذي يبدأ من المحسوس لينتهي إلى المعقول, ثم يعود ثانية للمحسوس بهدف التطبيق والتطوير بحركة دائبة ومستمرة ومتجددة" ([[140]](#footnote-141))، هذا تعريف خاص بالتفكير بصفة عامة ولكن هناك تعريف آخر يختلف نوعما عن التعريف السابق لأن هذا التعريف يختص بالتفكير العلمي فقد عرفه الباحثون فقالوا التفكير هو: "طريقة في النظر إلى الأمور تعتمد أساساً على العقل والبرهان بالتجربة أو بالدليل"([[141]](#footnote-142)).

**المطلب الثاني: أهمية التفكير.**

1. اهتم الإسلام بالتفكير ودعا إلى التفكير الإيجابي والفعال.
2. دعا الإسلام إلى صيانة العقل وحفظه من كل الآفات والشبهات.
3. التفكير وظيفة مهمة من وظائف العقل البشري فهو يؤدي دوراًً حيوياً في معالجة كثير من المشكلات التربوية.
4. تعويد الطفل على التفكير حتى ينشأ مستقلاً ومعتمداً على نفسه.
5. حرر الإسلام العقول من الخرافة والتقليد الأعمى.
6. اهتم الإسلام بالتفكير, ومن مظاهر الاهتمام أنه قد دعا الإنسان إلى التفكير الفعال والإيجابي, حيث إن التفكير جزء من النشاط العقلي الواسع, وهو سلاح يشهره صاحبه في وجه الأعداء, الذين يتربصون بهذا الجزء الحيوي للكيان البشري, ولا بد من وضع سياج قوي حول العقل, لحمايته وصيانته من الشبهات وغيرها, لأن الشبهات إذا تغلغلت داخل نطاق العقل البشري, فإنها تعطل أجهزة التفكير لدى الإنسان ويصبح العقل أسيراً لهذه الشبهات, ولا تتم معالجة إزالة الشبهة إلا بصعوبة بالغة وخاصة إذا تمكنت الشبهة من عقله ووجدانه.
7. العقل هبة ربانية يجب على الإنسان المحافظة عليه وصيانته من كل يسلبه ويضره.

**المطلب الثالث: معوقات التفكير في السورة.**

ورد في سورة الأحقاف بعض المعوقات التي تحول بين المرء وتفكيره بطريقة سليمة, وهذه المعوقات هي التي كانت سبباً في امتناع الكفار عن قبول الحق, والإصرار على الكفر, وهذا الإصرار على الباطل أدى بهم إلى الهلاك, لأنهم سلبوا عن أنفسهم حرية التفكير وأصبحوا تابعين لكبرائهم وأسيادهم, والإنسان إذا حكّم عقله وضميره واستنار برأيه فإنه حتماً سيصل –بإذن الله- إلى الحقيقة, وهي الهداية, وأما إذا عطل فكره وسلب إرادته فإنه يؤدي بنفسه إلى الهلاك والضلال, لأنه أعطى زمام أمره لغيره ولم يحكم فكره وهذا ما حصل مع أغلب الكفار حين سلبوا عقولهم واتبعوا هواهم وقلدوا غيرهم على وجه البطلان.

وبناء على ما سبق بيانه فإن يجب توضيح أبرز هذه المعوقات التي تحول بين الإنسان وتفكيره الصحيح, حتى يحذر من هذه المعوقات ويتجنبها ولايقع في شراكها, ويبين الباحث هذه المعوقات الفكرية من خلال مواقف الكفار السلبية تجاه دعوة الرسل والتي أظهرت ضحالة فكرهم وسوء نياتهم, ومن أبرز هذه المعوقات ما يلي:

1. **الشبهات:**

**أولاً: مفهوم الشبهة:**

الشبهة في اللغة:" جمع شبهة وتعنى: الالتباس"([[142]](#footnote-143)).

الشبهة في الاصطلاح: "ما التبس أمره, فلا يدري أحلال هو أم حرام؟ وحق هو أم باطل" ([[143]](#footnote-144)).

وقد ذكر ابن القيم- رحمه الله- سبب التسمية فقال: "سميت الشبهة شبهة لاشتباه الحق بالباطل فيها؛ فإنها تلبس ثوب الحق على جسم الباطل, وأكثر الناس أصحاب حسن ظاهر, فينظر الناظر فيما ألبسته من اللباس فيعتقد صحتها" ([[144]](#footnote-145)).

وعرفهأحد الباحثين بقوله:" المقصود بالشبهة هنا: ما يثير الشك والارتياب في صدق الداعي وأحقية ما يدعو إليه, فيمنع ذلك من رؤية الحق والاستجابة له أو تأخير هذه الاستجابة" ([[145]](#footnote-146)).

**ثانياً: أثر الشبهة في التفكير:**

تعد الشبهات من أبرز المعوقات التي تحول بين الإنسان وبين اتباعه للحق, وقد انحرف كثير من الناس بسبب الشبهات, " وغالباً ترتبط الشبهة بعادة موروثة أو مصلحة قائمة أو رئاسة دنيوية أو حمية جاهلية, فتؤثر الشبهة بسبب هذه الأمور في النفوس الضعيفة المتصلة بهذه الأشياء وتتعلق بها وتحسبها حجة وبرهاناً تدفع به الحق وتخاصم الدعاة إلى الله" ([[146]](#footnote-147)).

وتوجد الشبهة في النفس حالة من الشك والتردد واعتقاد الباطل بأنه حق, لأن العقل أصيب بالشلل الفكري, وكل ذلك بسبب تعطيل العقل عن الإعمال, ولذا يجب وقاية التفكير من الشبهات وذلك عن طريق العلم واليقين.

وتعد الشبهات من الفتن العظيمة التي تصيب الإنسان بمقتل, وقد تعوذ النبي من الفتن -عموماً- ما ظهر منها وما بطن, لأن خطرها عظيم على الإنسان, وتعد الشبهات من أعظم الفتنتين قال ابن القيم -رحمه الله-: "والفتنة نوعان فتنة الشبهات وهي أعظم الفتنتين وفتنة الشهوات وقد يجتمعان للعبد, وقد ينفرد بإحداهما"([[147]](#footnote-148)).

ويقول أيضا – رحمه الله -: إن "القلب يعترضه مرضان يتواردان عليه إذا استحكما فيه كان هلاكه وموته, وهما مرض الشهوات ومرض الشبهات, هذان أصل داء الخلق إلا من عافاه الله"([[148]](#footnote-149)).

ومن أعظم الوسائل في رد الشبهات وإزالتها هو العلم, يقول ابن القيم – رحمه الله-:"والشبهة وارد يرد القلب يحول بينه وبين انكشاف الحق له, فمتى باشر القلب حقيقة العلم لم تؤثر تلك الشبهة فيه, بل يقوي علمه ويقينه بردها ومعرفة بطلانها ومتى لم يباشر حقيقة العلم بالحق قلبه قدحت فيه الشك بأول وهلة, فإن تداركها وإلا تتابعت على قلبه أمثالها حتى يصير شاكاً مرتاباً"([[149]](#footnote-150)).

وأما التسليم للشبهات وعدم التصدي لها يؤدي إلى فساد عظيم في التفكير, قال ابن تيمية – رحمه الله-:"لا تجعل قلبك للإيرادات والشبهات مثل السفنجة فيتشربها فلا ينضح إلا بها, ولكن اجعله كالزجاجة المصمتة تمر الشبهات بظاهرها, ولا تستقر فيها فيراها بصفائه ويدفعها بصلابته وإلا فإذا أشربت قلبك كل شبهة تمر عليها صار مقراً للشبهات"([[150]](#footnote-151)).

وبناء على ما سبق يتضح أن ضعف العلم وقلة البصيرة من أسباب ورود الشبهة على القلب, ولا يتم معالجة الشبهة إلا بالعلم, والشبهة أكبر عائق أما تقدم التفكير ونموه, ويجب على المربي أن ينمي الجانب الفكري لدى الطفل ويحيطه بسياج العلم والمعرفة, حتى يكون في مأمن من الشبهات التي تخرج الإنسان من دائرة اليقين إلى دائرة الشك, وبهذا يتضح أن العلم هو السلاح الفعال في مواجهة الشبهات وغيرها من المعوقات الأخرى, ومن أجل إيضاح حقيقة الشبهات سيذكر الباحث بعض الشبهات التي وردت في سورة الأحقاف, حتى يعتبر الإنسان بهذه الأمثلة وتكون عظة له, ويكتشف أيضا حقيقة التفكير المادي للكفار الذين حاولوا طمس معالم الحق بهذه الشبهات,ولكن القرآن الكريم كان لهم بالمرصاد وتصدى لهم بالرد عليهم.

**ثالثاً: الشبهات الواردة في سورة الأحقاف:**

وردت في سورة الأحقاف بعض الشبهات التي أثارها الكفار, "والغالب أن الملأ هم الذين يثيرون الشبهات ويزينونها للناس ويشيعونها فيما بينهم, ويكرورنها على مسامعهم حتى تألفها نفوس البسطاء من عامة الناس, ويأخذون في ترديدها, ثم تصديقها, ثم تبنيها واعتبارها كالحقائق الثابتة, وعند ذلك يندفعون إلى الدفاع عنها ومخاصمة الحق وأهله من أجلها, والملاً منهم يضحكون ويسخرون فقد حققوا ما يريدون" ([[151]](#footnote-152)).

وكان هدف الكفار من إثارة الشبهات هو التشكيك بصدق النبي من خلال الطعن في شخصيته وإلصاق التهم به, ورميه بأنواع الصفات المذمومة, وقصدوا بذلك تنفير الناس منه, وعدم الثقة به, وكذلك حاولوا التشكيك بصدق القرآن الكريم وتسمية آياته بالسحر وغير ذلك من الشبهات التي وردت في السورة.

ولكن جميع محاولات الكفار باءت بالفشل, لأن الردود القرآنية كانت قوية وكافية في إبطال شبهاتهم, واقتضت السنة الإلهية انتصار الحق وإزهاق الباطل, قال تعالى: ﭽﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ ([[152]](#footnote-153)).

قال ابن كثير-رحمه الله-:"في الآية تهديد ووعيد لكفار قريش, فإنه قد جاءهم من الله الحق الذي لا مرية فيه ولا قبل لهم به, وهو ما بعثه الله به من القرآن والإيمان والعلم النافع, وزهق باطلهم أي: اضمحل وهلك, فإن الباطل لا ثبات له مع الحق ولا بقاء([[153]](#footnote-154)), ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ" ([[154]](#footnote-155)).

ومن أبرز الشبهات التي أثارها الكفار وأوردتها هذه السورة الكريمة كما يلي:

ـ منها ما يتعلق بشخصية النبي

ـ ومنها ما يتعلق بالقرآن الكريم.

ـ ومنها ما يتعلق بالمؤمنين.

ـ ومنها ما يتعلق بقضية البعث.

**الشبهة الأولى: تسمية آيات القرآن بالسحر**

قال تعالى:ﭽﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ(الأحقاف:7).

في تفسير هذه الآية قال ابن كثير-رحمه الله-: "يقول تعالى مخبرا عن المشركين في كفرهم وعنادهم: إنهم إذا تتلى عليهم آيات الله بينات، أي: في حال بيانها ووضوحها وجلائها، يقولون: ﭽﭦﭧﭨﭼ أي: سحر واضح، وقد كذبوا وافتروا وضَلّوا وكفروا"([[155]](#footnote-156)), ويقول ابن سعدي -رحمه الله- في تفسير الآية: "وهذا من باب قلب الحقائق ، الذي لا يروج إلا على ضعفاء العقول، وإلا فبين الحق الذي جاء به الرسول ، وبين السحر من المنافاة والمخالفة، أعظم مما بين السماء والأرض وكيف يقاس الحق الذي علا وارتفع ارتفاعاً على الأفلاك، وفاق بضوئه ونوره نور الشمس، وقامت الأدلة الأفقية والنفسية عليه، وأقرت به وأذعنت، أولو البصائر والعقول الرزينة، كيف يقاس الحق الذي هذا شأنه بالباطل الذي هو السحر، الذي لا يصدر إلا من ضال ظالم خبيث النفس، خبيث العمل؟ فهو مناسب له, وموافق لحاله، وهل هذا إلا من البهرجة؟"([[156]](#footnote-157)).

ويعد قياس الآيات الواضحات البينات على السحر, من باب قياس الحق على الباطل, وهو قياس فاسد من كل الوجوه, "وشتان بين الحق والسحر, وهما لا يختلطان ولا يشتبهان"([[157]](#footnote-158)), لأن الحق والباطل لا يجتمعان, وليس هناك أدنى وجه مشترك بينهما, ومما يدل على فساد هذا القول: أن القرآن الكريم آياته واضحة, وأظهر من الشمس, وأما السحر فهو عبارة عن طلاسم وخطوط متشابكة, وكلمات غريبة, واستعانة بالشياطين, فكيف يستقيم تشبيه القرآن الكريم بالسحر.

والسبب الذي دعا الكفار إلى إطلاق مثل هذه الشبهة الباطلة على كلام الله ووصفهم له بالسحر هو أنهم : "لم يتأملوا ما يتلى عليهم، بل بادروا أول سماعه إلى نسبته إلى السحر عناداً وظلماً"([[158]](#footnote-159)), وكذلك "لعجزهم عن الإتيان بمثلها"([[159]](#footnote-160)), أي الآيات القرآنية.

**الشبهة الثانية: إلقاء تهمة الافتراء على النبي.**

قال تعالى: ﭽ ﭪ ﭫ ﭬﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ(الأحقاف:8).

وكعادة الكفار لا يكتفون بإثارة شبهة واحدة, بل يطلقون عدداً من الشبهات الأخرى من أجل زعزعة العقيدة في قلوب الناس, وتشكيكهم فيها, ويزيدون علواً وفساداً في الأرض, ويذكرون من الشبهات المستحدثة, ما هو أقبح من الشبهات القديمة, يقول احد المفسرين: "ﭽﭪﭫﭬﭼ إضراب وانتقال من حكاية شناعتهم السابقة, وهي تسميتهم الآيات سحراً، إلى حكاية ما أشنع منها، وهو كون الرسول ﭽﭬﭼ أي: اختلقه، وأضافه إلى الله كذباً، والضمير للحق، والمراد به الآيات"([[160]](#footnote-161)).

إن شبهة القول بالافتراء أخطر و أعظم من شبهة القول بالسحر, "ووجه كون الافتراء أشنع من السحر، حتى أضرب عنه، إن الكذب خصوصاً على الله متفق على قبحه، حتى ترى كل أحد يشمئز من نسبته إليه بخلاف السحر، فإنه، وإن قبح ، فليس بهذه المرتبة، حتى تكاد تعد معرفته من السمات المرغوبة"([[161]](#footnote-162))، ولا تعني هذه المقارنة بينهما التقليل من شأن جريمة القول بالسحر مقابل جريمة التقول على الله, فكلاهما جريمة فكرية وأخلاقية, ولكن جريمة التقول على الله أعظم جرماً عند الله, والشارع الحكيم ينهى عن الشيء الذي يترتب عليه الضرر, سواء أكان هذا الضرر على العقل أم الجسم أم الدين أم المال, وقد أمر الله بحماية الفكر والعقل, وصيانتهما من الشبهات, لأن الشبهات عائق أمام تقدم الفكر الإنساني.

وقد رد القرآن الكريم على شبهة الافتراء, بعد ذكرها بقوله تعالى:ﭽﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭼ أي: إن افتريته على سبيل الفرض لعاجلني الله بعقوبة الافتراء، فلا تقدرون على كفه من معاجلتي، ولا تملكون لي شيئاً مِن دفعه، فكيف أفتريه وأتعرّض لعقابه, الذي لا مناص منه؟ ! ﭽﭸ ﭹ ﭺ ﭻﭼﭼ من القدح في وحي الله تعالى, والطعن في آياته، وتسميته سحراً تارة وفرية أخرى ﭽﭾﭿﮀﮂ ﭼ حيث يشهد لي بالصدق والبلاغ، وعليكم بالكذب والجحود، وهو وعيد بجزاء إفاضتهم، ﭽﮄﮅﮆﭼ لمن تاب وآمن، وهو وعد لمَن آمن بالمغفرة والرحمة، وترغيب في الإسلام([[162]](#footnote-163)).

**الشبهة الثالثة: شبهة تغطية الحق بالباطل:**

قال تعالى:ﭽ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﭼ(الأحقاف:11).

إن القائلين بهذه الشبهة هم كفار مكة "على أظهر أقوال العلماء, في هذه الآية الكريمة"([[163]](#footnote-164))، والغرض من مقالة القوم هو تغطية الحق, وإنكار نبوة محمد وتكذيبه, وقد أشار بهذا الإمام فخر الدين الرازي –رحمه الله- ضمن المسألة الأولى للآية الكريمة بقوله : "هذه شبهة أخرى للقوم في إنكار نبوّة محمد "([[164]](#footnote-165)).

وقد تضمنت هذه الشبهة مقالة الكفار حين "قالوا عن المؤمنين بالقرآن: لو كان القرآن خيراً ما سبقنا هؤلاء إِليه، يعنون: بلالاً وعماراً وصهيباً وخباباً رضي الله عنهم، وأشباههم وأضرابهم من المستضعفين والعبيد والإماء, وما ذاك إلا لأنهم عند أنفسهم يعتقدون أن لهم عند الله وجاهة وله بهم عناية([[165]](#footnote-166))، و"أن الله أكرمهم في الدنيا بالمال والجاه، وأن أولئك الفقراء لا مال لهم ولا جاه، وأن ذلك التفضيل في الدنيا يستلزم التفضيل في الآخرة"([[166]](#footnote-167)).

ومقالة الكفار على هذا النحو لا أساس لها من الصحة, لأنها بنيت على باطل, وما بني على باطل فهو باطل, و"أن هذه المقالة سببها الرضا عن النفس، وهو أصل كل معصية وغفلة ... وعلامة الرضا عن النفس: تغطية مساوئها، وإظهار محاسنها"([[167]](#footnote-168))

إن عدم الرضا عن النفس من الناحية النفسية يدفع بالإنسان إلى تحقيق درجة الكمال, والانتقال بنفسه من حالة إلى حالة أفضل, وأما الذي يعتقد الكمال في نفسه لا يمكن له أن يخطو خطوة واحدة نحو المستقبل, بسبب قلة همته, ومهابته ركوب المخاطر, ومن كانت صفاته على تلك الشاكلة, عاش حياة جامدة, لا نشاط ولا حراك فيها, إن تعزيز الأفكار الصحيحة في نفس الطفل يرفع من درجة وعيه وتفكيره, ويجدد نشاطه, ويجعله متنقلا من رتبة إلى رتبة أعلى, وأما إذا تم حشو عقله بالأوهام والشبهات, فلا يمكنه أن يتقدم في مسيرة حياته خطوة واحدة, ولهذا يجب على المربي أن يوجه نشاط الطفل برفع مستوى التفكير لديه, وأن يعلمه طريقة التفكير الصحيح في حل ما يواجهه من مشاكل, وألا يعتقد الطفل أن الصواب دائما يكون في جانبه, لأن الحق يغطى بالغرور والكبر, فيحجبان نظر الإنسان عن رؤية الحقيقة, وهذا ما وقع فيه الكفار؛ حين اعتقدوا بأنهم على حق باعتبار ما يملكون من أسباب الدينا, وهذا الظن الكاذب والوهم أوقعهم في الهلاك, فأصبحت الشبهات عائقا أمامهم عن قبول الحق المبين, فسقطوا في العناد والغرور, فعميت بصائرهم عن رؤية الحقيقة, وبالتالي حُرموا من أعظم نعمة وهي نعمة الاهتداء بالإسلام.

**الشبهة الرابعة: شبهة البعث:**

من الشبه التي كثر الجدل حولها قضية البعث, وكان النقاش يدور حول مسألة واحدة هي إمكانية البعث, ولاشك أن القرآن الكريم أثبت وجوده وإمكانيته, بالدلائل القاطعة والبراهين الساطعة, ولابد من ذكر السبب الذي دفع أهل الشرك إلى إنكار البعث, وعدم حدوثه, وهو"ظن الدهريين قدمَ هذا العالم وبقاءَه أكبر شبهة لهم في إنكارهم البعث قال تعالى: ﭽﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﭼ([[168]](#footnote-169)), فالدهر عندهم متصرف وهو باق غير فان، فلو جَوّزوا فناء هذا العالم لأمكن نزولهم إلى النظر في الأدلة, التي تقتضي حياة ثانية"([[169]](#footnote-170)).

وقد أثارت سورة الأحقاف قضية البعث أكثر من مرة, ومنها مشهد الابن العاق الذي أنكر وجود البعث, وقد حاوره والداه, وقد ارتسم في ذهن الابن العاق نفس شبهة الأولين من الملاحدة والدهريين, وهو أن طول الزمن وبقاءه هو السبب في عدم إمكانية البعث, وأن أحداً من الأموات لم يرجع إلى الحياة مرة أخرى, فهذا برهان على عدم إمكانية البعث, حسب زعمه, قال تعالى: ﭽﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ(الأحقاف:17).

والمعنى: "أنه أحال أن يخرج هو من الأرض بعد الموت، وقد مضت أمم كثيرة وطال عليها الزمن فلم يخرج منهم أحد. وهذا من سوء فهمه في معنى البعث أو من المغالطة في الاحتجاج؛ لأن وعد البعث لم يوقت بزمن معين, ولا أنه يقع في هذا العالم"([[170]](#footnote-171)).

بعد هذا العرض من الشبهات الواردة في سورة الأحقاف يتبين أن طريقة عرض الشبهات من جانب القائلين لها على نوعين, هما:

1. أن يذكر الشبهة عرضاً دون أن يتعمد الإثارة وغالباً هذه النوعية من الناس يتبنون مثل هذه الأفكار والشبهات عن سوء فهم وعدم إدراك ووعي, وهم طبقة الضعفاء الذين يسيرون خلف الكبراء.
2. أن يذكر الشبهة عن عمد وسوء قصد, بغية إثارة الفتنة بين الناس, ويتبين ذلك من خلال عرضه للشبهة بأسلوب المغالطة في الاحتجاج, وغرضهم في هذه الإثارة صرف الناس عن قبول الحق, وهم الملأ الذين يصدون الناس عن اتباع الحق, خوفاً على مكانتهم وسلطانهم في المجتمع.
3. **الإعراض:**

الإعراض: هو الصدود عن الشيء وعدم الإقبال إليه, قال العلامة محمد الأمين الشنقيطي-رحمه الله-"والإعراض عن الشيء: الصدود عنه, وعدم الإقبال إليه, قال بعض العلماء: وأصله من العُرض – بالضم– وهو الجانب ؛ لأن المعرض عن الشيء يوليه بجانب عنقه صادًّا عنه"([[171]](#footnote-172)).

ويعد الإعراض عن الحق مظهراً من مظاهر الكبر, ومانعاً من موانع التعلم, وعائقاً من معوقات التفكير, وكل من تخلق بهذا الخلق الدنيء حُرم من الخير, وأشرف نفسه على الهلاك, وكان موضع كره وسخط من قبل الآخرين, ويكون في غفلة من أمره غير مستعد لآخرته, لهذا ينبغي على المتعلم أن ينأى بنفسه عن هذا الخلق الذميم, لكيلا يحرم من الخير الكثير, وقد ذم الله سبحانه وتعالى الكفار الذين أعرضوا عن آيات الله, وقد وصفهم بهذه الصفة الشنيعة وهي الإعراض عن الحق, فقال عنهم: ﭽﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﭼ (الأحقاف:٣).

قال الطبري–رحمه الله-:"يقول تعالى ذكره: والذين جحدوا وحدانية الله عن إنذار الله إياهم معرضون, لا يتعظون به, ولا يتفكرون فيتعتبرون" ([[172]](#footnote-173)).

وسبب الإعراض هو الكبر, ولا يمكن معالجته إلا بإزالته من القلب, وبعد ذلك يحصل تغيير في السلوك الظاهري للإنسان.

وصفة الكبرياء لا تليق إلا بالله سبحانه وتعالى, لهذا نجد قد وصف نفسه في أول سورة الأحقاف بالعزة قال تعالى: ﭽﮓ ﮔ ﮕﮖﮗﮘﭼ(الأحقاف:2).

والإعراض حالة نقص في الإنسان, ومن علاماته التعظم والتكبر والتكذيب.

والذي حمل القوم على الإعراض والتمادي في الكفر هو الشعور بالأنفة والكبرياء, قال تعالى:ﭽﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﭼ(الأحقاف:10).

قال البقاعي-رحمه الله-:ﭽﯔﭼ أي أوجدتم: الكبر بالإعراض عنه طالبين بذلك الرئاسة والفخر والنفاسة , فكنتم بعد شهادة هذا الشاهد معاندين من غير شبهة أصلاً فضللتم فكفرتم فوضعتم الشيء في غير موضعه, فانسد عليكم باب الهداية"([[173]](#footnote-174)).

وبناء على ما سبق يجب على المربي إزالة حالة الإعراض إن وجد في المتربي, لأنه داء خطير, يصم الآذان عن الاستماع والقلب عن الفهم, ويحاول المربي غرس صفة التواضع ولين الجانب في نفس الطفل, لأن هذه الصفات كفيلة بمنع ظهور صفة الإعراض في الإنسان والتي تعد هذه الصفة مانعاً من موانع التعلم.

1. **الغقلة:**

قال تعالى: ﭽ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﭼ (الأحقاف: ٥).

قال الإمام الطبري -رحمه الله-: "يقول تعالى ذكره وآلهتهم التي يدعونهم عن دعائهم إياهم في غفلة, لأنها لا تسمع و لاتنطق, ولا تعقل وإنما عنى بوصفها بالغفلة, تمثيلها بالإنسان الساهي عما يقال له, إذ كانت لا تفهم مما يقال لها شيئاً, كما لا يفهم الغافل عن الشيء ما غفل عنه. وإنما هذا توبيخ من الله لهؤلاء المشركين لسوء رأيهم, وقبح اختيارهم في عبادتهم, من لا يعقل شيئاً ولا يفهم, وتركهم عبادة من جميع ما بهم من نعمته, ومن به استغاثتهم عندما ينزل بهم من الحوائج والمصائب"([[174]](#footnote-175)).

والغفلة: "غفل عنه يغفل غفولاً وغقلة وأغفله عنه غيره وأغفله: تركه وسها عنه"([[175]](#footnote-176)).

وقيل:" غفل عن الشيء غفولاً وغفلة سها من قلة التحفظ والتيقظ والشيء تركه إهمالاً من غير نسيان وستره فهو غافل جمع غفول غفل"([[176]](#footnote-177)).

وصف الله سبحانه وتعالى أصنام المشركين بصفة الغفلة, لأن الغافل فاقد للإحساس والشعور, وينطبق هذا الحال على الأصنام, لأنها جماد لا تسمع ولا تبصر ولا تتكلم, قال القرطبي – رحمه الله- في تفسير قوله تعالى:ﭽ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼﭼ(الأحقاف: ٥),: "يعني لا يسمعون ولا يفهمون, فأخرجها وهي جماد مخرج ذكور بني آدم, إذ قد مثلتها عبدتها بالملوكوالأمراء التي تخدم" ([[177]](#footnote-178)).

إذن الغفلة ما نع من موانع التعلم والفهم والسماع, وتؤثر على سلامة الفكر بطريقة سلبية, فيبنغي على المربي أن ينبه الغافل والساهي بالطرق التربوية المختلفة, حتى يرجع إلى شعوره وفكره وإحساسه, ويكون صاحب وعي وإدراك حقيقي.

1. **الجهل:**

تعريف الجهل في اللغة: نقيض العلم وخلافه.

قال ابن فارس - رحمه الله- ([[178]](#footnote-179)):"(جهل) الجيم والهاء واللام أصلان: أحدهما خلاف العلم والآخر الخفة وخلاف الطمأنينة, فالأول الجهل نقيض العلم , ويقال للمفازة التي لا علم بها مجهل"([[179]](#footnote-180)). وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي-رحمه الله-([[180]](#footnote-181)):"الجهل نقيض العلم, تقول: جهل فلان حقه, وجهل على وجهل بهذا الأمر, والجهالة: أن تفعل فعلاً بغير علم, والجاهلية الجهلاء

زمان الفترة قبل الإسلام"([[181]](#footnote-182)).

وأما الجهل في الاصطلاح فهو:" اعتقاد الشيء على خلاف ما هو به"([[182]](#footnote-183)).

ويعد الجهل أحد معوقات التفكير, لأن الجهل ضد العقل ونقيضه, وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي-رحمه الله-:"العقل: نقيض الجهل. يقال عقل يعقل عقلا، إذا عرَفَ ما كان يجهله قبل، أو انزجَر عمّا كان يفعلُه"([[183]](#footnote-184)).

وقد وردت صفة الجهل في سورة الأحقاف, حين وصف هودقومه بالجهل, فقال تعالى حكاية عنه:" ﭽﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ(الأحقاف:23).

قال ابن كثير-رحمه الله-:"ﭽﮂﮃﮄﮅﭼ أي: لا تعقلون ولا تفهمون" ([[184]](#footnote-185)).

وقال ابن عاشور -رحمه الله-"أي ولكنكم تجهلون صفات الله وحكمة إرساله الرسل، فتحسبون أن الرسل وسائط لإنهاء اقتراح الخلق على الله أن يريهم العجائب ويساجلهم في الرغائب"([[185]](#footnote-186)).

ويستدل بهذه الآية الكريمة على قبح صفة الجهل, وبسببه تتولد كثير من الصفات المذمومة, ولا يليق أن يتصف بها الإنسان الذي يروم الرفعة والسمو, والجاهل ساقط في نظر المجتمع, ويراه الكل بعين السخط, لأن صفة الجهل قد لازمته, و لذا قلل الجهل من شأنه ومكانته بين أفراد المجتمع, ومن طلب العلم طلب الشرف بعينه, وسما بشأنه, وأصبح في عداد الفضلاء والشرفاء, والجهل سبب في انحطاط الأمم والشعوب, وتأخرها عن ركب الحضارة الإنسانية, والأمة التي لا تقرأ هي أمة جاهلة, و الجهل وصمة عار على جبينها, وتعيش حياة مزرية, وكلما فشا الجهل في المجتمع زاد البؤس والشقاء بين أفراده, ولهذا نجد الإسلام يحث على طلب العلم, لجلب المنفعة ودفع المضرة عن الإنسان, وقد رفع الإسلام من شأن العلماء حتى أصبحوا ورثة الأنبياء, واستغفر لهم كل من في الأرض والسماء حتى حيتان البحر, ونالوا خيريّ الدنيا والآخرة بسبب إقبالهم على العلم.

وعلاج الجهل هو التعليم, "لهذا قيل: زوال الجهل بالعلم, وزوال الغي بالرشد"([[186]](#footnote-187)).

وبناء على ما سبق أنه ينبغي على الوالدين الاهتمام بتعليم أبنائهم منذ نعومة أظفارهم حتى ينشأؤوا متعلمين, لأن التعليم ضرورة من ضرورات الحياة, ولأنه يرفع من شأن المتعلم ويعلي مكانته بين أفراد المجتمع, والأب الذي يقصر في تعليم أبنائه, فإنه يرتكب جرماً عظيماً في حق ابنه, وتقع عليه مسؤولية عظيمة, ولا يمكنه تعويض الزمن الذي فاته, وسوف يندم أشد الندم على إهماله وتقصيره في حق ابنه.

1. **الجحود**:

**الجحود في اللغة:**" الإنكار مع العلم"([[187]](#footnote-188)), "وهو ضد الإقرار, ولايكون إلا مع علم الجاحد به أنه صحيحﭽﭑﭒﭓﭔﭼ([[188]](#footnote-189)), وما جاء جاحد بخير قط"([[189]](#footnote-190)).

**والجحود في الاصطلاح:** له أكثر من معنى([[190]](#footnote-191)):

ـ ورد بمعنى جحد المعلوم من دين الإسلام بالضرورة الشرعية.

ـ وورد بمعنى جحد النعم, وترك شكر المنعم, والقيام بحقه.

وصف القرآن الكريم موقف الكفار مقابل الآيات, بالجحود والاستهزاء, قال تعالى:ﭽ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬﭼ

(الأحقاف:26).

وهذا الوصف يدل على دناءة الكفار وحقارة نفوسهم, وأنهم كالأنعام لا يلقون آذاناً صاغية, ولا قلوباً واعية, ويدل على عنادهم وغرورهم, فالجحود والاستهزاء هو عادتهم وطبعهم, يجحدون الحق وينكرونه مع علمهم به, ويستهزئون بأهل الحق, ولهذا تجد قدرة التفكير عند الجاحد معطلة, لأن صفة الجحود قد منعت العقل من التفكير الصحيح, ولا يمكن من كانت هذه حاله أن يصل إلى الحقيقة أو الصواب, ويؤدي به الغرور في النهاية إلى الهلاك والخسران وسوء العاقبة.

وبناء على ما سبق يجب على المربي أن يوجه المتربي إلى متابعة الحق وذلك بإقراره وعدم إنكاره, لأن الإنكار مع العلم يدل على المكابرة والمعاندة, وهذه صفات مذمومة, وكذلك يمنع صفة الجحود والإنكار من الوصول إلى الحقيقة, وهذا في حد ذاته يعد من معوقات التفكير الصحيح, يقول سيد قطب -رحمه الله- في تفسيره عن آثار الجحود بآيات الله على الفكر والقلب والحواس:"والجحود بآيات الله يطمس الحواس والقلوب، ويفقدها الحساسية والإشراق والنور والإدراك ﭽﯧﯨﯩﯪﯫﯬﭼ. من العذاب والبلاء . . ([[191]](#footnote-192)).

1. () الكليات.مرجع سابق, (ص: 610). [↑](#footnote-ref-2)
2. ()مصطفى, إبراهيم وآخرون .المعجم الوسيط. مرجع سابق, (2/624). [↑](#footnote-ref-3)
3. ()ابن فارس, أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني .مجمل اللغة. ت: زهير عبد المحسن سلطان, مؤسسة الرسالة, بيروت, ط2, 1406هـ -1986م,(1/624). [↑](#footnote-ref-4)
4. ()فلاته, محمد بن عمر. المنهج العلمي في كتابة البحث الإسلامي. رسالة علمية غير منشورة لنيل درجة الدكتوراه من قسم التربية الإسلامية بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية, 1411هـ, (ص:38). [↑](#footnote-ref-5)
5. () فلاته, محمد بن عمر. المنهج العلمي في كتابة البحث الإسلامي. مرجع سابق, (ص:46-52). (بتصرف). [↑](#footnote-ref-6)
6. () المتكلمون نسبة إلى علم الكلام, وقد عرفه ابن خلدون في تاريخه بقوله:" علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية",(ينظر: ابن خلدون, عبد الرحمن محمد بن محمد. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. ت: خليل شحادة, دار الفكر, بيروت, ط2, 1408هـ-1988م, (ص:580). [↑](#footnote-ref-7)
7. () الإيجي, عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار .كتاب المواقف. ت: عبد الرحمن عميرة, دار الجيل, بيروت- لبنان, ط1, 1417هـ-1997م, (1/52). [↑](#footnote-ref-8)
8. () الفلاسفة جمع فيلسوف, وهو العالم الباحث في فروع الفلسفة, وتعريف الفلسفة هي دارسة المبادئ الأولى وتفسير المعرفة تفسيراً عقلياً وكانت تشمل العلوم جميعاً واقتصرت في هذا العصر على المنطق والأخلاق وعلم الجمال وما وراء الطبيعة, (ينظر: كتاب المعجم الوسيط,(2/700). [↑](#footnote-ref-9)
9. () الجرجاني, علي بن محمد بن علي الزين الشريف .كتاب التعريفات. مرجع سابق, (ص:155). [↑](#footnote-ref-10)
10. () عبد الله بن محمد بن علي الهروي الأنصاري، مصنف كتاب .ذمّ الكلام. وشيخُ خراسان من ذرية صاحب النبي أبي أيوب الأنصاري، توفي سنة (481هـ) .(ينظر: الذهبي .سير أعلام النبلاء. مرجع سابق، (18/513). [↑](#footnote-ref-11)
11. () الأنصاري, عبد الله بن محمد بن علي الهروي .منازل السائرين. دار الكتب العلمية, بيروت, د.ت, (ص: 76). [↑](#footnote-ref-12)
12. () ابن قيم الجوزية, شمس الدين محمد بن أبي بكر.الفوائد. دار الكتب العلمية, بيروت, ط2, 1393هـ-1973م, (1/84). [↑](#footnote-ref-13)
13. () ابن حجر.فتح الباري شرح صحيح البخاري. مرجع سابق, (13/351). [↑](#footnote-ref-14)
14. () سورة العلق:الآيات (1-5). [↑](#footnote-ref-15)
15. () ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر.مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. دارالكتاب العربي، بيروت، ط3، 1416هـ-1996م, (2/440). [↑](#footnote-ref-16)
16. () ابن القيم الجوزية .مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة. مرجع سابق, (1/100). [↑](#footnote-ref-17)
17. () الزرقاني, محمد بن عبد الباقي بن يوسف .شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك. ت: طه عبد الرءوف سعد, مكتبة الثقافة الدينية, القاهرة, ط1, 1424هـ -2003م, (4/683). [↑](#footnote-ref-18)
18. () الثعالبي، عبدالملك بن محمد بن إسماعيل .لباب الآداب. ت: أحمد حسن لبج, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1, 1417هـ-1997م، ص (197). [↑](#footnote-ref-19)
19. () سورة الزمر: الآية ( 9). [↑](#footnote-ref-20)
20. () ابن القيم الجوزية .مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة. مرجع سابق, (1/49). [↑](#footnote-ref-21)
21. () حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري, وكان ثقةً كثير الحديث, وتوفي بالمدينة سنة (95هـ).

    (ينظر: ابن سعد.الطبقات الكبري. مرجع سابق, (5/118). [↑](#footnote-ref-22)
22. () البخاري .الجامع المسند الصحيح المختصر. مرجع سابق, ( كتاب العلم, باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين), (1/25) ح (71). [↑](#footnote-ref-23)
23. () ابن حجر .فتح الباري شرح صحيح البخاري. مرجع سابق, (1/165). [↑](#footnote-ref-24)
24. () مسلم .المسند الصحيح المختصر. مرجع سابق (كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار, باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن),(4/2074) ح(2699). [↑](#footnote-ref-25)
25. () ابن دقيق العيد: هو محمد بن علي بن وهب القشيري، الإمام الكبير, صاحب التصانيف المشهورة, توفي سنة (702هـ).(ينظر: الشوكاني. البدر الطالع. مرجع سابق, (2/229). [↑](#footnote-ref-26)
26. () ابن دقيق العيد, محمد بن علي القشيري .شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية. مؤسسة الريان, ط6, 1424هـ-2003م, (ص:120). [↑](#footnote-ref-27)
27. () محمود, براهيم وجيه.التعلم أسسه ونظرياته.مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة, 1986م, (ص:80). [↑](#footnote-ref-28)
28. () النعيم, عبد الله محمد الأمين, وشريف, جمال عبد العزيز .مصادر المعرفة الإسلامية.جامعة الجزيرة, معهد إسلام المعرفة, ط2, 2007م, (ص:7). [↑](#footnote-ref-29)
29. () النعيم, عبد الله محمد الأمين, وآخر .مصادر المعرفة الإسلامية. مرجع سابق, (ص:19). [↑](#footnote-ref-30)
30. () المرجع السابق نفسه, (ص:9). [↑](#footnote-ref-31)
31. () المرجع السابق نفسه, (10-22) . (بتصرف). [↑](#footnote-ref-32)
32. () النعيم, عبد الله محمدالأمين, وآخر.مصادر المعرفة الإسلامية.مرجع سابق,(10-22)(بتصرف). [↑](#footnote-ref-33)
33. () في ظلال القرآن. مرجع سابق, (6/2354). [↑](#footnote-ref-34)
34. () المرجع السابق, الإحالة نفسها. [↑](#footnote-ref-35)
35. () النعيم, عبد الله محمد الأمين, وشريف, جمال عبد العزيز .مصادر المعرفة الإسلامية. مرجع سابق, (ص:109). [↑](#footnote-ref-36)
36. () المرجع السابق, الإحالة نفسها. [↑](#footnote-ref-37)
37. () العيني.عمدة القرى شرح صحيح البخاري. مرجع سابق, (1/14). [↑](#footnote-ref-38)
38. () سورة النجم: الآيتان (3-4). [↑](#footnote-ref-39)
39. () الجامع لأحكام القرآن. مرجع سابق, (17/85). [↑](#footnote-ref-40)
40. () سورة البقرة: الآية (2). [↑](#footnote-ref-41)
41. () تفسير القرآن العظيم. مرجع سابق, (7/255). [↑](#footnote-ref-42)
42. () غاصب, علي حسين فهد .المفاهيم التربوية عند الإمام فخر الرازي من خلال كتابه التفسير الكبير. رسالة علمية غير منشورة, لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة من كلية التربية بجامعة أم القرى, لعام 1411هـ-1412هـ, (ص: 184) . [↑](#footnote-ref-43)
43. () سورة الأنعام: الآية (38). [↑](#footnote-ref-44)
44. () ابن عاشور .التحرير والتنوير. مرجع سابق, (7/217). [↑](#footnote-ref-45)
45. () سورة الإسراء: الآية (85). [↑](#footnote-ref-46)
46. () النحلاوي , عبد الرحمن .أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع. مرجع سابق, (ص:21). [↑](#footnote-ref-47)
47. () صليبا, جميل .المعجم الفلسفي.دار الكتاب اللبناني, بيروت-لبنان, 1978م, (2/247). [↑](#footnote-ref-48)
48. () النعيم, عبد الله محمد الأمين وآخر .مصادر المعرفة الإسلامية. مرجع سابق,(ص:97). [↑](#footnote-ref-49)
49. () عبد الهادي, محمد البشير محمد .منهجية المعرفة ومصادرها في الإسلام. بحث علمي مقدم للمؤتمر العلمي العالمي الثاني( التكامل المعرفي بين علوم الوحي وعلوم الكون), صادر من مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية, التابع لجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية, الخرطوم – السودان, لعام 1430هـ- 2009م,(ص:19). [↑](#footnote-ref-50)
50. () المرجع السابق نفسه, (ص:20). [↑](#footnote-ref-51)
51. () سورة الطور : الآيات (1-5). [↑](#footnote-ref-52)
52. () النعيم, عبد الله محمد الأمين وآخر .مصادر المعرفة الإسلامية. مرجع سابق,(ص:115). [↑](#footnote-ref-53)
53. () المرجع السابق نفسه, (ص:114هـ) [↑](#footnote-ref-54)
54. () المرجع السابق نفسه,(ص:22). [↑](#footnote-ref-55)
55. () سورة الملك: الآية (23). [↑](#footnote-ref-56)
56. () النسفي, عبد الله بن أحمد. مدارك التنزيل وحقائق التأويل.ت: يوسف علي بديوي, دار الكلم الطيب, بيروت, طا1, 1419هـ-1998م, (3/516). [↑](#footnote-ref-57)
57. () الهاشمي, عبد الحميد محمد .التوجيه والإرشاد النفسي. دار الشروق, جدة, ط1, 1406هـ-1986م, (ص:13). [↑](#footnote-ref-58)
58. () التفسير الكبير. مرجع سابق, (28/26). [↑](#footnote-ref-59)
59. () غاصب, علي حسين فهد .المفاهيم التربوية عند الإمام فخر الرازي من خلال كتابه التفسير الكبير.مرجع سابق, (ص: 194) . [↑](#footnote-ref-60)
60. () النعيم, عبد الله محمد الأمين وآخر .مصادر المعرفة الإسلامية. مرجع سابق, (ص:113). [↑](#footnote-ref-61)
61. () ابن القيم .مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة. مرجع سابق, (1/105). [↑](#footnote-ref-62)
62. () حقي, اسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي .روح البيان. دار الفكر- بيروت, د.ت, (8/484). [↑](#footnote-ref-63)
63. () ابن القيم .مفتاح دار السعادة ومنشور الولاية والإرادة. مرجع سابق, (1/107). [↑](#footnote-ref-64)
64. () المصدر السابق نفسه, (1/106). [↑](#footnote-ref-65)
65. () صليبا, جميل . المعجم الفلسفي . مرجع سابق, (2/ 84). [↑](#footnote-ref-66)
66. () صليبا, جميل . المعجم الفلسفي . مرجع سابق, (2/85). [↑](#footnote-ref-67)
67. () التميمي, محمد بن خليفة بن علي .مواقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات. أضواء السلف،الرياض، ط1, 1422هـ-2002م, (ص:69). [↑](#footnote-ref-68)
68. () في ظلال القرآن. مرجع سابق, (6 / 422). [↑](#footnote-ref-69)
69. () سورة الإسراء: الآية (36). [↑](#footnote-ref-70)
70. () ابن باديس: عبد الحميد بن محمد مصطفى بن مكي ابن باديس:رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر , ولد في القسطنطينية , وأتم دراسته في الزيتونة بتونس, وكان شديد الحملات على الاستعمار , وتوفي بقسنطينة في حياة والده سنة (1940هـ), (ينظر الأعلام للزركلي, مرجع سابق, (3/289). [↑](#footnote-ref-71)
71. () ابن باديس, عبد الحمبد بن محمد .في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير, دار الكتب العلمية, بيروت-لبنان, ط1, 1416هـ-1995م, (ص:100). [↑](#footnote-ref-72)
72. () ابن القيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر بن أيوب .الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة. ت. علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، 1408هـ، (2/457). [↑](#footnote-ref-73)
73. () سورة الإسراء:الآية (36). [↑](#footnote-ref-74)
74. () ابن القيم .مفتاح دار السعادة ومنشور الولاية والإرادة. مرجع سابق, (1/107). [↑](#footnote-ref-75)
75. () سورة البقرة: الآية (282). [↑](#footnote-ref-76)
76. () مجموع الفتاوى. مرجع سابق, (18/178). [↑](#footnote-ref-77)
77. () مثل:آداب المعلمين لابن سحنون,(ت:256), وتعليم المتعلم طريق التعلم للزرنوجي (ت:593), تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم, لابن جماعة(639-7339هـ) وغيرهم. [↑](#footnote-ref-78)
78. () سورة التغابن: الآية (18). [↑](#footnote-ref-79)
79. () الترمذي، محمد بن عيسى .سنن الترمذي.مرجع سابق, (5 / 50) . [↑](#footnote-ref-80)
80. () مراد, يحي حسن علي .آداب العالم والمتعلم عند المفكرين المسلمين. رسالة علمية غير منشورة, لنيل درجة الماجستير في الفلسفة الإسلامية, جامعة القاهرة, كلية دار العلوم, قسم الفلسفة الإسلامية, القاهرة, 2001م, ص(22). [↑](#footnote-ref-81)
81. () المرجع السابق نفسه,(ص:28). [↑](#footnote-ref-82)
82. () **ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي الأندلسي, الفقيه, الحافظ المصنف, توفي سنة (463هـ), (ينظر: الذهبي.سير أعلام النبلاء.مرجع سابق, (13/357).**  [↑](#footnote-ref-83)
83. () **ابن عبد البر, يوسف بن عبد الله بن محمد .جامع بيان العلم وفضله. ت: أبي الأشبال الزهيري, دارابن الجوزي,المملكة العربية السعودية, ط1, 1414هـ-1994م, (2/922).**  [↑](#footnote-ref-84)
84. () **ابن أبي يعلى, محمد بن محمد.طبقات الحنابلة.ت: محمد حامد الفقي, دار المعرفة, بيروت, د.ت(1/70).**  [↑](#footnote-ref-85)
85. () **المرجع السابق, الإحالة نفسها.**  [↑](#footnote-ref-86)
86. () **البخاري.الجامع المسند الصحيح المختصر.مرجع سابق, (باب سؤال جبريل النبي عن الإيمان, والإسلام, والإحسان, وعلم الساعة), (1/19), ح(50)** [↑](#footnote-ref-87)
87. () عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، ناصر الدين البيضاوي، صاحب كتاب أنوارالتنزيل وأسرار التأويل, كان إماماً مبرزاً نظاراً صالحاً متعبداً زاهداً, توفي سنة (685).(ينظر:الأدنه وي, طبقات المفسرين. مرجع سابق, (ص:254). [↑](#footnote-ref-88)
88. ()البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل, مرجع سابق, (5 / 183). [↑](#footnote-ref-89)
89. ()التحرير والتنوير. مرجع سابق, (26/15). [↑](#footnote-ref-90)
90. () **ابن أبي يعلى, محمد بن محمد .طبقات الحنابلة. مرجع سابق,(1/70).**  [↑](#footnote-ref-91)
91. ()شعبة بن الحجاج بن الورد العتكيّ الأزدي، الإمام, الحافظ, أمير المؤمنين في الحديث, توفي سنة (160هـ), (ينظر: الذهبي. سير أعلام النبلاء. مرجع سابق, (6/603). [↑](#footnote-ref-92)
92. () ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي .شرح علل الترمذي.مكتبة المنار، الزرقاء،الأردن (1/360). [↑](#footnote-ref-93)
93. () ابن الهائم, أحمد بن محمد بن عماد الدين .التبيان في تفسير غريب القرآن. ت: ضاحي عبد الباقي محمد, دار الغرب الإسلامي, ط1, 1423هـ, (ص:294). [↑](#footnote-ref-94)
94. () أبو حيان . البحر المحيط في التفسير. مرجع سابق, (9/432). [↑](#footnote-ref-95)
95. () السخاوي, محمد بن عبد الرحمن بن محمد .فتح المغيث بشرح ألفية الحديث. ت: علي حسين علي, مكتبة السنة, مصر, ط1, 1424هـ-2003م, (3/330).  [↑](#footnote-ref-96)
96. () جلال الدين السيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر,. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي . ت: أبو قتيبة نظر محمد الفريابي, دار طيبة, د.ت, (2/605). [↑](#footnote-ref-97)
97. () الخطابي، حمد بن محمد .معالم السنن. مرجع سابق، (4/356). [↑](#footnote-ref-98)
98. (2) محاسن التأويل. مرجع سابق,(8/461).

    [↑](#footnote-ref-99)
99. () المفردات في غريب القرآن. مرجع سابق، (ص:68).  [↑](#footnote-ref-100)
100. () سورة التوبة: الآية(128). [↑](#footnote-ref-101)
101. () ابن عجيبة الفاسي.البحر المديد في تفسير القرآن المجيد. مرجع سابق, (2/445). [↑](#footnote-ref-102)
102. () ابن ماجه, محمد بن يزيد القزويني .سنن ابن ماجه. ت:محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء الكتب العربية, د.ت,(كتاب الطهارة وسننها, باب الاستنجاء بالحجارة, والنهي عن الروث والرمة),(1/114), ح(313), قال الألباني: حسن صحيح. [↑](#footnote-ref-103)
103. () إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، العلامة المحدث الحافظ, توفي سنة (885هـ)(ينظر: السيوطي, جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. نظم القيعان في أعيان الأعيان. ت:فيليب حى, المكتبة العلمية, بيروت.د.ت, (ص:24). [↑](#footnote-ref-104)
104. () البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن .نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. دار الكتاب الإسلامي، القاهرة،د.ت,(18/154). [↑](#footnote-ref-105)
105. () تفسير القرآن العظيم. مرجع سابق, (7/257). [↑](#footnote-ref-106)
106. () ابن فارس .مقاييس اللغة. مرجع سابق, (3/343). [↑](#footnote-ref-107)
107. () محاسن التأويل. مرجع سابق, (8/452). [↑](#footnote-ref-108)
108. () البخاري.الجامع المسند الصحيح المختصر.مرجع سابق,(كتاب النكاح, باب الخطبة),( 7/138) ح(5767). [↑](#footnote-ref-109)
109. ()الحازمي, خالد بن حامد .الآثار التربوية لدراسة اللغة العربية. مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع, ط1, 1426هـ-2005م, (ص:14). [↑](#footnote-ref-110)
110. () المرجع السابق نفسه, (ص:16-17). [↑](#footnote-ref-111)
111. () التحرير والتنوير.مرجع سابق, (26/60). [↑](#footnote-ref-112)
112. () مراد, يحي حسن علي, آداب العالم والمتعلم عند المفكرين المسلمين, مرجع سابق, ص(32). [↑](#footnote-ref-113)
113. () شمس الدين, عبد الأمير .الفكر التربوي عند ابن سحنون. دار أقرأ, بيروت,ط1, 1985م, (ص: 195). [↑](#footnote-ref-114)
114. () سورة العنكبوت، الآية (8). [↑](#footnote-ref-115)
115. () عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد, أبو القاسم القشيري النيسابورىّ، وكان ثقة, وكان يقص, وكان حسن الموعظة, مليح الإشارة, توفي بنيسابور سنة(365), (ينظر: الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد وذيوله. مرجع سابق, (11/83). [↑](#footnote-ref-116)
116. () الحاكم .المستدرك على الصحيحين. مرجع سابق,(كتاب الصلة البر والصلة),(4/168) ح

     ( 7249), قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. [↑](#footnote-ref-117)
117. ()القشيري, عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك .لطائف الإشارات**.** ت:إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، ط3،(3/ 398). [↑](#footnote-ref-118)
118. () السفاريني, محمد بن أحمد بن سالم .غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب. مؤسسة القرطبي, مصر, ط2, 1414هـ-1993م, (1/390). [↑](#footnote-ref-119)
119. () النووي, يحي بن شرف .التبيان في آداب حملة القرآن. ت: محمد الحجار, دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت, لبنان, ط3, 1414هـ-1994م,(1/47). [↑](#footnote-ref-120)
120. () سورة الرحمن: الآية (60). [↑](#footnote-ref-121)
121. () التفسير الكبير. مرجع سابق, (28/28). [↑](#footnote-ref-122)
122. () تفسير الكشاف. مرجع سابق, (4/311). [↑](#footnote-ref-123)
123. () اليازجي, إبراهيم بن ناصف بن عبد الله بن ناصف بن عبد الله بن ناصف بن جنبلاط بن سعد .نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد. مطبعة المعارف, مصر, 1905م, (1/245). [↑](#footnote-ref-124)
124. () بطن نخلة: على لفظ واحدة النخل: موضع على ليلة من مكة , وهي التي ينسب إليها بطن نخلة, وهي التي ورد فيها الحديث ليلة الجن, (ينظر: البكري, أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع. عالم الكتب, بيروت, ط3, 1403هـ, (4/1304). [↑](#footnote-ref-125)
125. () النكت والعيون. مرجع سابق, (5/285-286). [↑](#footnote-ref-126)
126. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. مرجع سابق, (1 / 783). [↑](#footnote-ref-127)
127. () أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي, صاحب التفسير وإمام علماء التأويل من أولاد التجار, وأصله من ساوة, توفي بنيسابور سنة (468هـ), (ينظر: الذهبي.سير أعلام النبلاء. مرجع سابق, (13/453). [↑](#footnote-ref-128)
128. () الواحدي, أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي.الوسيط في تفسير القرآن المجيد. ت: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط1, 1415هـ-1994م, (2/115). [↑](#footnote-ref-129)
129. () ابن عاشور .التحرير والتنوير. مرجع سابق, (26/58). [↑](#footnote-ref-130)
130. () المرجع السابق نفسه, (26/59). [↑](#footnote-ref-131)
131. () تفسير القرآن العظيم. مرجع سابق, (4 / 206). [↑](#footnote-ref-132)
132. () ابن عجيبةالفاسي .البحر المديدفي تفسير القرآن المجيد. مرجع سابق (5/347). [↑](#footnote-ref-133)
133. () البقاعي .نظم الدرر. مرجع سابق, (7/141). [↑](#footnote-ref-134)
134. () القاسمي .محاسن التأويل. مرجع سابق (8/452). [↑](#footnote-ref-135)
135. () القشيري .لطائف الإشارات. مرجع سابق، (3/400). [↑](#footnote-ref-136)
136. () إحياء علوم الدين. مرجع سابق, (1/50). [↑](#footnote-ref-137)
137. () ابن حبان, محمد بن حبان بن أحمد.صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. ت:شعيب الأرناؤوط, مؤسسة الرسالة, بيروت, ط2, 1414هـ-1993م, (كتاب العلم, ذكر إيجاب العقوبة في القيامة على كاتم العلم الذي يحتاج إليه في أمور المسلمين(1/298)ح(96), قال الألباني: حديث حسن صحيح. [↑](#footnote-ref-138)
138. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. مرجع سابق, (ص:783). [↑](#footnote-ref-139)
139. () مسلم.المسند الصحيح المختصر. مرجع سابق, (كتاب الهبات, باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته), (3/1255)ح(1631). [↑](#footnote-ref-140)
140. () الشريف, نايف حامد همام.التربية الإسلامية وقضية التفكير العلمي. رسالة علمية غير منشورة لنيل درجة الدكتوراه من قسم التربية الإسلامية بكلية التربية في جامعة أم القرى لعام 1411هـ-1990م, (ص:25). [↑](#footnote-ref-141)
141. ()الشريف, نايف حامد همام.التربية الإسلامية وقضية التفكير العلمي. مرجع سابق, (ص:65). [↑](#footnote-ref-142)
142. () مصطفى, إبراهيم وآخرون .المعجم الوسيط. مرجع سابق, (1/471). [↑](#footnote-ref-143)
143. ()المرجع السابق نفسه, (1/471). [↑](#footnote-ref-144)
144. () ابن القيم .مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة. مرجع سابق, (1/176). [↑](#footnote-ref-145)
145. () زيدان, عبد الكريم.أصول الدعوة. مؤسسة الرسالة, بيروت, ط2, 1407هـ-1987م, (ص:426). [↑](#footnote-ref-146)
146. () المرجع السابق نفسه, (ص:426). [↑](#footnote-ref-147)
147. ()ابن القيم الجوزية, شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد .إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان. ت: محمد حامد الفقي, مكتبة المعارف, الرياض, المملكة العربية السعوية,د.ت, (2/165). [↑](#footnote-ref-148)
148. ()مفتاح دار السعادة. مرجع سابق (1/110). [↑](#footnote-ref-149)
149. () مفتاح دار السعادة. مرجع سابق (1/110). [↑](#footnote-ref-150)
150. () المرجع السابق, نفسه, (1/ 140). [↑](#footnote-ref-151)
151. () زيدان, عبد الكريم.أصول الدعوة. مرجع سابق, (ص:426). [↑](#footnote-ref-152)
152. () سورة الإسراء: الآية (81). [↑](#footnote-ref-153)
153. () تفسير القرآن العظيم. مرجع سابق, (5/102). [↑](#footnote-ref-154)
154. () سورة الأنبياء: الآية (18). [↑](#footnote-ref-155)
155. () تفسير القرآن العظيم. مرجع سابق، (7 / 253). [↑](#footnote-ref-156)
156. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. مرجع سابق, (1/780). [↑](#footnote-ref-157)
157. () قطب, سيد .في ظلال القرآن. مرجع سابق, (6/412). [↑](#footnote-ref-158)
158. () أبو حيان .البحر المحيط في التفسير. مرجع سابق, (8 / 57). [↑](#footnote-ref-159)
159. () الألوسي .روح المعاني. (26 / 8). [↑](#footnote-ref-160)
160. () ابن عجيبة الفاسي .البحر المديد في تفسير القرآن المجيد. مرجع سابق, ( 5/326).  [↑](#footnote-ref-161)
161. () القاسمي .محاسن التأويل. مرجع سابق, ( 8/439). [↑](#footnote-ref-162)
162. () ابن عجيبة الفاسي. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد. مرجع سابق, ( 5/326) [↑](#footnote-ref-163)
163. () الشنقيطي. أضواء البيان. مرجع سابق، (7 / 220). [↑](#footnote-ref-164)
164. () التفسير الكبير. مرجع سابق، (28/12). [↑](#footnote-ref-165)
165. () ابن كثير.تفسير القرآن العظيم. مرجع سابق,(7/ 256). [↑](#footnote-ref-166)
166. () الشنقيطي.أضواء البيان. مرجع سابق، (7/220). [↑](#footnote-ref-167)
167. () ابن عجيبة الفاسي.البحر المديد في تفسير القرآن المجيد. مرجع سابق, ( 5/331). [↑](#footnote-ref-168)
168. () سورة الجاثية: الآية (24). [↑](#footnote-ref-169)
169. () ابن عاشور. التحرير والتنوير.مرجع سابق, (26/8). [↑](#footnote-ref-170)
170. () المرجع السابق نفسه,(26/33). [↑](#footnote-ref-171)
171. () أضواء البيان. مرجع سابق, (7/212). [↑](#footnote-ref-172)
172. () جامع البيان في تأويل القرآن. مرجع سابق, (22/89). [↑](#footnote-ref-173)
173. () نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. مرجع سابق, (18/138). [↑](#footnote-ref-174)
174. () جامع البيان في تأويل القرآن, مرجع سابق, (22/95). [↑](#footnote-ref-175)
175. () ابن منظور.لسان العرب. مرجع سابق, (11/497). [↑](#footnote-ref-176)
176. () مصطفى, إبراهيم وأخرون. المعجم الوسيط. مرجع سابق, (2/657). [↑](#footnote-ref-177)
177. () جامع البيان في تأويل القرآن, مرجع سابق, (22/95). [↑](#footnote-ref-178)
178. () أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب, أبو الحسين اللغوي, وكان فقيهاً شافعياً حاذقاً, توفي بالري(395هـ),(ينظر: الخطيب البغدادي.تاريخ بغداد وذيوله. مرجع سابق, (21/45). [↑](#footnote-ref-179)
179. () مقاييس اللغة, مرجع سابق, (1/489). [↑](#footnote-ref-180)
180. () الفراهيدي: هو الخليل بن أحمد, صاحب العربية, ومنشئ العروض, وكان رأساً في لسان العرب, ديناً, ورعاً, قانعاً, متواضعاً, كبير الشأن, توفي سنة(167هـ), (ينظر:الذهبي.سير أعلام النبلاء. مرجع سابق, (7/97). [↑](#footnote-ref-181)
181. () الفراهيدي, خليل بن أحمد بن عمرو بن تميم.كتاب العين. ت:مهدي المخزومي, وآخر, دار ومكتبة الهلال, د.ت(3/390). [↑](#footnote-ref-182)
182. () السيوطي. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم. مرجع سابق, (1/65). [↑](#footnote-ref-183)
183. () ابن فارس .مقاييس اللغة.مرجع سابق،(4/69). [↑](#footnote-ref-184)
184. () تفسير القرآن العظيم. مرجع سابق, (7 / 263) [↑](#footnote-ref-185)
185. () التحرير والتنوير.مرجع سابق, (26/48). [↑](#footnote-ref-186)
186. () الفراهيدي .كتاب العين. مرجع سابق(3/390). [↑](#footnote-ref-187)
187. () الجوهري.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. مرجع سابق, (2/451). [↑](#footnote-ref-188)
188. () سورة النمل: الآية (14) [↑](#footnote-ref-189)
189. () ابن فارس .مقاييس اللغة. مرجع سابق, (1/381). [↑](#footnote-ref-190)
190. () المرجع السابق, الإحالة نفسها. [↑](#footnote-ref-191)
191. () في ظلال القرآن. مرجع سابق, (6/3267). [↑](#footnote-ref-192)